رشاد الجوادين

مجلة فصلية تهتم بشؤون الشباب
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام
في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد ٦٥/ السنة الثامنة / ١٤٤٠هـ

فأما اليتيم فلا تقهر

نقرأ في هذا العدد

10
مكتبة الإمام الحسن عليه السلام العامة

16
سحروا أعين الناس.. واسترهبوهم

24
السرعة الجنونية ونواقيس الخطر

26
فريق همة شباب التطوعي

38
مات الإلحاد.. وهذا نعيه

مجلة فصلية فكرية ثقافية عامة
تعنى بالشباب
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام
في العتبة الكاظمية المقدسة

العدد (٦٥) /السنة الثامنة/ ١٤٤٠هـ

زورونا www.aljawadain.org
راسلونا shabab.aljawadin.mag@gmail.com

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
١٥٩٤ لسنة ٢٠١١م

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

سكرتير التحرير
ميادة قهرمان

التدقيق اللغوي
رياض عبد الغني الحسن

التصميم والإخراج الفني
محمد أيوب الخزاعي

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تكن إمَّعة

أهم سبل تكريم المرء لذاته الإنسانية في مرحلة النضج والشباب، هي التجرد من العادات والصفات الذميمة التي تقدح بالسلوك القويم وتتنافى مع موروثاتنا الدينية العقائدية والأخلاقية، تخلق في نفسه الهوس والاندفاع الأهوج خلف مظاهر (التمدن الفوضوي، والغلو الفكري، الخ) تلك التي رضخ لها الكثيرون دون وعيٍّ في مجتمعنا المعاصر. ولقد كان لآل الرسول عليهم السلام دوماً المثل الأعلى في حسن الخلق والتفكير، إذ جاء عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قوله:(أبلغْ خيراً وقلْ خيراً ولا تكن إمَّعة، قيل وما الإمَّعة؟ قال: لا تقل أنا مع النّاس، وأنا كواحدٍ من النّاس، إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا أيّها النّاس؛ إنّما هما نجدان، نجد خير ونجدُ شرّ، فلا يكن نجدُ الشرّ أحبّ إليكم من نجد الخير)[1].

ومن مصاديق هذا التقليد الأعمى، هو الترويج للأخبار والمعلومات المغلوطة وبثِّ الشائعات عبر مواقع التواصل الإلكتروني وغيره، ولعل ما تَمَّ شَنُّه من هجمةٍ فيها إساءة للرموز الإسلامية العظيمة والشخصيات العلمية في المجتمع دليل على التجرد من المعايير والقيم الصحيحة والتغاضي عن رفد المجتمع- بقصد أو دون قصد – بالمعرفة والحقيقة، والتساؤلات هنا كثيرة للشباب، هل يمتلك الشباب في مجتمعنا القدرة على التصدي للمسيئين إلى الإسلام والوطن وامتلاك سلاحي المعرفة والتفقه في الدين؟ وهل التمدن بنظر البعض منهم هو الانفلات في ممارسة الحرية، والخروج عن ما أمر به الإسلام وما أراد به للمرء كي يصبح حراً لا تابعاً منقاداً لآراء الآخرين وأهوائهم وأفكارهم المنحرفة، كما جاء عن الامام علي عليه السلام قوله: (مَنْ قام بِشَرائط العبودية أَهْلُ لِلعتْقِ، وَمَنْ قَصَرَ عن أَحَكامِ الحرية أُعيد إلى الرِّقِّ)؟ وهو مما تعارف من التطبيق المعاصر في ممارسة الحريات الرفيعة كقاعدة وأسلوب توصلت إليه الأمم المتمدنة هي أن:(لكل فرد في المجتمع الحقّ في استخدام حريته بما لا يضر بحرية الآخرين). ولا خلاف أن الإسلام قد سبق المجتمعات بهذه القاعدة ودعانا إلى التقيد بها تركاً للقبيح من القول، وحفاظاً على حقوق الناس وكرامتهم من أن تُمس أو يُتعرض لها بسوء، إلا أنه ما زال بعض الشباب يتجاهل هذه المبادئ العظيمة بعدم استساغة النصح، فنقول لإمثال هؤلاء الشباب أين أنتم من هذا التراث المحمدي الأصيل المناهض للرق والانقياد الأعمى؟ وأين أنتم من تراث الشعوب المتحضِّرة الدَّاعمة للحريات المنضبطة التي تتماشى مع القيم الإنسانية.

---

(١) تحف العقول: ابن شعبة الحرّاني، ص٤١٣.

سكرتير التحرير

مصطلحات فقهية[1]

الشفعة: عبارة عن حق مجعول للشريك متعلق بحصة الشريك الآخر إذا باعها من غيره، بأن ينتزعها من المشتري ويتملكها بما بذل من الثمن، فهي حكم وضعي اعتباري جعله الشارع لشريك البائع فإذا باع أحد شريكي الدار مثلاً حصته من زيد بألف وتمت المعاملة، كان للشريك الآخر أن ينتزعها من المشتري ببذل مقدار الثمن ولو لم يرض به، ويسمى الحق بالشفعة وصاحبه بالشفيع.

السفيه: في مصطلح الفقهاء هو الذي ليس له حالة حفظ المال، يصرفه في غير موقعه ويتلفه في غير محلّه، لا يبني معاملاته على المصلحة ولا يبالي فيها بالانخداع، يعرف عند العقلاء خارجاً عن طورهم وسيرتهم في تحصيل الأموال وصرفها.

المحارب: كل من جرد السلاح أو جهّزه لإخافة الناس، وإرادة الإفساد في الأرض، في بر أو بحر، ليلا أو نهارا، في مصر وغيره، ذكرا كان أو انثى، قويا كان أو ضعيفا، من أهل الريبة أو غيره وعن القواعد أنه يتحقق لو قصد أخذ البلاد، أو الحصون، أو أسر الناس واستعبادهم، أو سبي الذراري أو القتل أو أخذ المال قهراً مجاهرة وظاهره إرادة معنى أخص في الجملة.

النميمة: نقل قول الغير إلى المقول فيه، كان يقول تكلم فلان فيك بكذا وكذا، من نمَّ الحديث أي سعى به لإيقاع فتنة أو وحشة .انتهى. وذكروا إنها من الكبائر وانها محرمة بالأدلة الأربعة، والنمام قاطع لما أمر الله به أن يوصل ومفسد والفتنة أكبر من القتل.

(١) مصطلحات الفقه: آية اللّه المشكيني.

قطوف فقهية

السؤال: ما حكم عدم الذهاب لزيارة الأئمة عليهم السلام؟

الجواب: ترك زيارتهم رغبة عنهم من الموبقات، بل تستحب زيارتهم استحباباً مؤكداً[1] .

السؤال: هل يجوز لي الدخول إلى الحمام وفي يدي خاتم عقيق عليه آيات قرآنية، أو أسم الجلالة أو أحد أسماء أهل البيت عليهم السلام؟

الجواب: يكره ذلك، ويحرم الاستنجاء باليد التي فيها الخاتم إن انطبق عليه عنوان الهتك أو استلزم التنجيس[2].

السؤال: لو كنت أعلم بأن البنك سوف يدفع لي الزيادة وإن لم اشترطها عليه فهل يجوز لي الإيداع فيه في قسم الودائع الثابتة في حساب التوفير؟

الجواب: نعم يجوز لك ذلك ما دمت لا تشترط الفائدة عليه[3].

السؤال: أصافح مرات بعض الأشخاص ويدي مبتلّة ولا أدري أمسلم هذا الذي صافحته أم كافر غير محكوم بالطهارة، فهل يجب عليّ أن أسأله لأتأكّد؟

الجواب: كلا، لا يجب عليك سؤاله، يمكنك أن تقول إن يدي التي لامست يده طاهرة[4].

السؤال: أسمع من جهاز تسجيل أو مذياع أو جهاز تلفزيون شريطاً مسجلاً لمقرئ للقرآن يتلو آية يجب السجود لها، فهل أسجد؟

الجواب: كلا، لا يجب عليك السجود، إلاّ إذا سمعتها من المقرئ نفسه لا من تسجيله[5].

السؤال: تحتوي كثير من الأدوية والمطهرات على الكحول بنسب ضئيلة، فهل يحق لي تناولها، وهل هي نجسة؟

الجواب: هي غير نجسة ويجوز لك تناولها[6].

(١) فقه الزائر(مسائل ابتلائية تهم الزائر للمراقد المقدسة، مطابق لفتاوى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله، ص٧.
(٢) المصدر نفسه: ص ٧٥.
(٣) موقع الكتروني مكتب سماحة المرجع الديني الاعلى السيد السيستاني دام ظله: www.sistani.org
(٤) الفتاوى الميسرة (العبادات- المعاملات)، وفق فتاوى سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني دام ظله:عبد الهادي محمد تقي الحكيم، ص٢٠٥.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه: ص ٢١٤.

السعادة في المجاهدة

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

(مَنْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ في صلاحِها سَعَدَ)[1]

إذا كنا نبحث عن القدرة، علينا أولاً أن نختار هدفاً لنا ثم نرسم طريقنا إليه، وعلينا أن لا نحيد عن ذلك الهدف مهما حصل. وينبغي علينا أن نمضي حتى النهاية في الطريق الذي سنرسمه لأنفسنا، فكل فشل من شأنه أن يحبط من عزيمتنا، وقد يزيد كل نجاح من قدرتنا. إن تنفيذ أي عمل يستوجب عملاً جديداً، والنجاحات الصغيرة تمنحنا قدرة ونشاطاً وتزيدنا ثقة بتحقيق نجاحات كبيرة، وبالعمل تخلق الإرادة.

أما الذي يأخذ جانب الحيطة والتردد في أي عمل ينوي القيام به، فإنه سيبقى يرواح في مكانه. كن ممن لا يفرحون عند تحقيق أي نجاح محدود، ويمكنك إذا ما حققت نجاحاً كبيراً أن تحتفل اليوم وتعود غداً إلى العمل ثانية لتبحث عن عمل أكثر خطورة وتتحمل مسؤولية أكبر.

وقد تفشل أو حتى تهلك، ولكن اعلم أن اليوم الذي تموت فيه هو أحقر من أن يجعلك تضحي بسلوكك ومعتقداتك، أما إذا لم تهلك فإن هذه المخاطر ستشدّ من عزمك وستدنيك من هدفك وستأخذ بيدك نحو التسامي والرقي[2].

(١) عيون الحكم والمواعظ: علي بن محمد الليثي، ص٤٤٥.

(٢) الشباب بين العقل والعاطفة: الشيخ محمد تقي الفلسفي، مج٢، ص١٤٩.

إيقاظ وتنبيه..

التعامل مع المدّعين

إن العرفان الحقيقي يبتني على معرفة الله تعالى حق معرفته وماذا يريده من العبد فعلاً وتركاً، فلا بد أن يكون المتصدي لهذا الأمر على مستوى كافٍ من معرفة الله تعالى، ومن الالتزام بحدود الشريعة، إذ إن الذي يريد أن يأخذ بأيدي العباد إلى الله تعالى، لا بدّ وأن يكون مرشحاً من قبل المولى في ذلك، وذلك بتمتعه بصفات استثنائية من قبيل المراقبة المتواصلة، والمعرفة العلمية الراسخة، والرياضات الشرعية الصحيحة. ومن المعروف أن الذي يسلم زمامه لمن هو غير مكتمل في هذا المجال، لا يزيده من الله تعالى إلا بُعداً، وخاصة الذين لهم شهوة جمع المريدين والمعجبين[1].

(١) مسائل وردود: الشيخ حبيب الكاظمي، ص ١٥٥

رسالة إلى ...شبابنا أملنا.. أمنيات ورغبات (الجزء الثاني)

إلى شباب اليوم...
ورجال الغد...
وبناة المستقبل..

الشيخ عماد الكاظمي

تحدّثنا أيها الأحبة في الحلقة السابقة عن بعض الرغبات والأمنيات التي يبحث عنها الشباب، وكيفية تحقيقها وما أثرها وفائدتها، ونكمل رسالتنا معكم حول موضوعين آخرين في هذه الحلقة ..

* ثانياً: الحصول على الأموال وتحقيق السعادة.

إنَّ الحصول على الأموال هو أيضًا من الحقوق المشروعةِ والمهمة، وإنَّ الإسلامَ قد حث عليه؛ للحفاظ على الإنسانِ من ذُلِّ الحاجةِ والحرمانِ فيكون أسيرًا لتحقيق رغباته بأي وسيلة، بل يجب أنْ يعيشَ حُرًّا كريمًا عزيزًا، فيحصل على المالِ الحلالِ الذي يحقق به رغباته المشروعة، التي تحقق له جزءًا من سعادته في الدنيا، سواء بشراءِ دارٍ سكنٍ يعيش فيها بأمان مع زوجته وأولاده، أو بالحصول على عملٍ يحقق له الأرباح التي تعينه على قضاءِ حوائجه، أو أي مشروعٍ تجاريٍّ وغير ذلك، فكُلُّ هذه من الحاجات المهمة التي نأمل بالشابِّ أنْ يفكرَ فيها؛ ليتهيأ للعمل على تحقيقها والحصول عليها، ولتكون الفائدة أعم وأشمل بالاعتماد على نفسه، فنرى شبابًا يعمل في المجتمعِ كخليةِ نحلٍ، ويبتغي الكسب والنفع، من دون اللهو واللعب، والخمول والكسل وتضييع الوقت والعمر -فنحن أيها الأعزة مسؤولون عن هاتين النعمتين الوقت والعمر-، فتكون بذلك الأمة عاملةً منتجةً، لا تفكر دومًا بالحاجة والتذلل لغيرها، كما وصل الحال بها اليوم إلى ٱستيراد أتفه الأشياء وأبسطها، والاعتماد على الآخرين، فيجب علينا أيها الشباب العمل والتفوق؛ ليكون بلدنا بلدًا منتجًا وليس مستهلكًا فقط، وهذا بحاجة إلى شباب ذي وعيٍ، وثقافةٍ، وشخصيةٍ علميةٍ، وأنتم أساس ذلك.

* ثالثاً: الزواج وتحصين الشباب.

إنَّ الزواج من الحقوق المشروعة التي ينبغي تحقيقها للإنسان؛ لإيجادِ مجتمعٍ واعٍ يصلُ فيه الشاب إلى تحصينِ نفسه بالزواج وتكوين الأسرةِ، من دون أنْ يكونَ مشتت الفكر على أبواب متفرقة لا يدري ما يفعل، ولا يدري كيف يشبع شهواته، وقد يدفعه ذلك إلى ارتكاب المحرمات. ولأجل الحصول على عظمة هذه النعمة، وهذا الحق فيجب علينا أنْ نعرفَ أهميته أولًا، ونتفكر فيه، لنعمل بعد ذلك على تحقيقه، فليس الزواج هو مجردُ بحثٍ عن ٱمرأةٍ جميلةٍ لقضاءِ شهوةٍ معينةٍ، بل هو البحثُ عن ٱمرأةٍ مؤمنةٍ بالمبادئ العامةِ لبناء الأسرة في المجتمع، ومن عائلة معروفة بالأخلاق والدين، تتبادل مع زوجها الحب والمودة، ومع أطفالها السرور والحنان، بل الزوجة التي تجعل زوجها من أفضل الناس في المجتمع، تعينه على التفوق في العمل، وتحمُّل مصاعب الحياة، وتربية أولاده تربية صالحة.

فيجب على الشباب أنْ يفكروا بهذا الاتجاه من أجل تحقيق سعادتهم، وسعادة المجتمع الذي ينتظرهم، وينظر إلى قُوَّتِهم وحيويتهم ونشاطهم، وليس الشباب الذين لا يفكرون إلا باللذات والمحرمات، والذهاب إلى الأماكن التي لا تليق بهم، فيتحولون إلى أداةٍ لتدميرِ أنفسهم وعوائلهم ومجتمعهم، بدل أنْ يكونوا بناةً وعماداً لها.

فعلى الشاب المؤمن أنْ يؤمنَ بشخصيتِهِ، ويعتقد بقوته التي أنعم الله بها عليه، وأنَّه يستطيع أنْ يحقق ما يصبو إليه بالاستعانة بالله تعالى والتوكل عليه، والعمل على وفق المبادئ التي تحقق له ذلك، ويبتعد عن الكسل والفشل والتفكير بهما، فإنه يمتلكُ قوةً أكبر من ذلك أضعافاً مضاعفةً لو ٱستثمرها حق ٱستثمارها، وفي أهدافها المنشودة التي يريد تحقيقها.

وليتذكر الشباب أنَّهم من أعظم الأسباب لتحقيق النجاح للأمة، وقد بَيَّنت الأحاديث الشريفة مقامهم ومنزلتهم في المجتمع، ولأهميتهم فقد خاطبتهم المرجعية الدينية في نصائحها لهم، بالتأكيد على دورهم ومكانتهم، فقال سماحة السيد علي السيستاني (دام ظله) في خطابه لهم: ((أمَّا بعد فإنِّني أُوصي الشباب الأعزاء -الذين يعنيني من أمرهم ما يعنيني من أمر نفسي وأهلي- بثمان وصايا، هي تمام السعادة في هذه الحياة وما بعدها، وهي خلاصة رسائل الله سبحانه إلى خلقه، وعظة الحكماء والصالحين من عباده، وما أفضت إليه تجاربي وأنتهى إليه علمي ....))، وهي وصايا عظيمة يجب الاطلاع عليها من قبل الشباب الذين يبحثون عن تحقيق أمانيهم ورغباتهم وسعادتهم.

فهذه رسالتي إليكم أحبتي وأرجو أنْ تتأمَّلوا فيها؛ لتكونوا رجال اليوم والغد، وممن نفخر بهم بين الأمم .. ولكم مني تحية ودعاء وسلام.

روي عن النبي صلى الله عليه وآله:
((إنَّ اللهَ يُحِبُّ الشَّابَّ الَّذِيْ يُفْنِيْ شَبَابَهُ فِيْ طَاعَةِ اللهِ تَعَالَى)).

أوراق من الماضي

معيار التواضع والتكبّر

السيّد عبد الله شبّر
(ت ١٢٤٢هـ)

وفق ما جاء عن التكبر: هو الاسترواح والركون إلى رؤية النفس فوق المتكبر عليه وهو من نتائج العجب وبذلك يفترق عنه، فإن العجب لا يستدعي معجباً عليه والتكبر يستدعي متكبراً عليه.

وقال رسول الله ﷺ:(لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر، ولا يدخل النار رجل في قلبه مثقال حبة من إيمان).

لذا قد يزعم الإنسان أنه متواضع وليس فيه كبر مع أنه متكبر عند الله وقد ضل سعيه، والامتحانات لذلك في الموازين، هي خمسة:

الأول: أن يناظر في مسألة مع واحد من أقرانه فإن ظهر شيء من الحق على لسان صاحبه فثقل عليه قبوله والانقياد له والاعتراف به والشكر له على تنبيه فذلك يدل على أن فيه كبراً وترفعاً. فليتق الله وليشتغل بعلاجه بالعلم بخبث نفسه وخطر عاقبته، والعمل بأن يكلف نفسه ما يثقل عليه من الاعتراف بالحق وإطلاق اللسان بالحمد والثناء، ويقر على نفسه بالعجز ويشكره على الاستفادة.

الثاني: أن يجتمع مع الأقران والأمثال في المحافل ويقدمهم على نفسه ويجلس في الصدر تحتهم، فإن ثقل ذلك عليه فهو متكبر، فليواظب عليه تكلفاً حتى يسقط عنه ثقله، وههنا للشيطان مكيدة، وهي أن يجلس في صف النعال أو يجعل بينه وبين الأقران بعض الأرذال فيظن أن ذلك تواضع وهو عين الكبر، فإن ذلك يخف على نفوس المتكبرين، إذ يوهمون أنهم إنما تركوا مكانهم بالاستحقار والتفضيل، فيكون قد تكبر وتكبر بإظهار التواضع أيضاً.

الثالث: أن يجيب دعوة الفقير ويمر إلى السوق في حاجة الرفقاء والأقارب، فإن ثقل ذلك عليه فهو كبر.

الرابع: أن يحمل حلجة نفسه وحاجة أهله ورفقائه من السوق إلى البيت، فإن أبت نفسه ذلك فهو كبر ورياء.[1]

(١) المصدر: كتاب الأخلاق: السيّد عبد الله شبر، ص ٢٠١- ٢٠٧- ٢٠٨

أ.د.جمال عبد الرسول الدباغ
الأمين العام
للعتبة الكاظمية المقدسة

ادفع بالتي هي أحسن

ونحن نستقبل ذكرى شهادة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام يكون من الواجب علينا استيعاب مكارم أخلاقه لنعيشها ونطبقها، وإلّا سيكون إحياء ذكراه مُفَرَّغاً من محتواه الروحي والإيماني فما أحوجنا إلى ذلك في يومنا هذا بعد أن تكالب علينا كلّ ما يفتك بعقائدنا ومنظومتنا الأخلاقية والتربوية.

لقد كانت عنايته عليه السلام كبيرة وفائقة بقضايا السلوك الإنساني والتكافل الاجتماعي والروابط الأخلاقية التي ترصّ الصفوف وتُحكم العلائق بين الناس.

ومن أبرز سجايا الإمام موسى الكاظم عليه السلام إغاثة الملهوف وإجابة السائل وقضاء حوائج الناس، فقد أجاز لأتباعه وخواص أصحابه الدخول في حكومة هارون بشرط الإحسان إلى الناس، وقد شاع عنه قوله عليه السلام: (كفّارة عمل السلطان الإحسان إلى الإخوان)، وانطلاقا من كون الإمامة هي الامتداد الطبيعي للنبوة فإن الإمام الكاظم عليه السلام لم يترك بابا إلّا طرقه، ولم يترك الأمة بأيِّ حالٍ من الأحوال برغم الظلم والجور الذي جرى عليه ورغبة الحكام الذين عاصرهم في حجب نور إمامته في غياهب السجون، معتقدين بأنهم سيطفئوا نور الله بسلوكهم هذا.. وتناسوا أنّ الله يأبى إلّا أنْ يُتِمَّ نوره ولو كره الكافرون، فنجد الإمام عليه السلام قريباً من الغني والفقير والصغير والكبير، يُوصيهم بالأخلاق الحميدة، وصلة الأرحام، وإشاعة العفو والتسامح لكسب الآخرين، مصداقاً لقوله تعالى: (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ)، وهو مما يدلُّ على سمو وعظمة أخلاقه عليه السلام.

لقد أوعز هارون العباسي إلى عيسى عامله على البصرة باغتيال الإمام عليه السلام وقد ثَقُلَ الأمر على عيسى، فاستشار خواصَّه بذلك، فمنعوه وخوّفوه من عاقبة الأمر فاستجاب لهم، ورفع رسالة إلى هارون، جاء فيها: (كتبتَ إليَّ في هذا الرجل، وقد اختبرتُه طوال مقامه بمن حبسته معه عيناً عليه، لينظروا حيلته وأمره وطوّيته ممن له المعرفة والدراية، ويجري من الإنسان مجرى الدم، فلم يكن منه سوءٌ قط، ولم يذكر أمير المؤمنين إلا بخير، ولم يكن عنده تطلّعٌ ولا خروج، ولا شيء من أمر الدنيا، ولا دعا قط على أمير المؤمنين، ولا على أحد من الناس، ولا يدعو إلّا بالمغفرة والرحمة له ولجميع المسلمين من ملازمته للصيام والصلاة والعبادة، فإن رأى أمير المؤمنين أن يعفيني من أمره، أو ينفذ من يتسلّمه مني، وإلا سرّحت سبيله، فإنّي منه في غاية الحرج)[1].

(١) حياة الإمام الرضا عليه السلام: باقر شريف القرشي، ج١ ص ٨٠.

مات أبي فمن لي؟

الشيخ طه العبيدي

عبارة قرأتها وقد كتبت على جدار واقعي (قطع الكونكريت) لإحدى دوائر الرعاية الاجتماعية، كتبتها منظمة غير حكومية تتكون من مجموعة من الشباب أطلقت على نفسها (بصمة امل)، وقد رسمت إلى جنب العبارة طفلة صغيرة في ملابس بائسة، ووجه عبوس وسالت دمعتها على خدها، ونظرتها لا ادري أتحاكي الواقع؟! أم الدهر؟! أم البشر؟!

الرؤية الأولى:

المفهوم من العبارة بالنظرة الأولى أن هذه الطفلة يتمت من جهة الأب، لأن اليتم يكون من جهة الأب. فاليتيم هو من مات أبوه وهو صغير، واليتيم شخص ضعيف فقد مصدر الأمن والحنان والحماية. فسألت نفسي أسئلة عديدة منها: إذا مات الأب فمن سيحل محله؟ وإذا حل محله أحد فهل سيكون بمواصفات الأب الميت؟ وهل يحمل عين حنين الأب؟ وهل ستكون رعايته لها كما لرعايته لأولاده من صلبه؟ أسئلة محيرة تصعب الإجابة عليها بالتأكيد، ولا بد من معايشة تطول مدتها حتى تستبين الإجابة وينكشف الواقع الذي يخبر الحقيقة التي تبحث عنها هذه اليتيمة.

الرؤية الثانية:

اذا لم يتوافر من يحل مقام الأب، كأن يكون زوج الأم، أو الأخ الأكبر، أو أي معيل (الجد أو العم أو الخال)، فمن سيتكفل بهذه اليتيمة في الإنفاق أو التربية. وعند العود في التأمل والنظر في العبارة الأولى التي قرأتها، ترتسم في ذهني صورة الأيام القادمة لهذه الطفلة اليتيمة، كأنها ولدت والحرمان توأمين. أيام ملؤها الحرمان، الحرمان المادي، الحرمان الأبوي، الضياع الأسري، الضياع العاطفي، فقدان الطموح، حياة بائسة بكل معايرها...، والخ).

الرؤية الثالثة:

نفترض أنّ لليتيمة أُمّاً تُعيلها وتقوم على رعايتها وتنمي فيها روح الطموح والأمل، وتساعدها على تجاوز محنتها في فقد أبيها. لكن قد يبقى مستوى الرعاية محدوداً، وإن توافر لدى الأم الكفالة المادية والمعنوية. ومن المؤكد أنها لا تعوض رعاية الأب فتبقى اليتيمة بحاجة إلى أب يحميها من الأخطار، وأب تنعم بظله، وهي صغيرة وتستند إليه وهي كبيرة. وأب يمنحها الحنان والتربية والإرشاد والتوجيه والتفهم. وفي فقده تتعرض اليتيمة إلى الأمراض النفسية المقيتة (فقدان الصحة النفسية) فضلاً عن الأمراض الاجتماعية القاتلة (تشرد، والانزلاق في مهاوي الشيطان و....)، وكما هو معروف أن آثار هذه الأمراض خطيرة في المجتمع، قد تؤدي إلى تفشي حالة الرذيلة، وتساعد في تفكك المجتمع، وتهدم أواصر التعاون والمؤازرة المجتمعية، إلى غير ذلك من الحالات والصفات القبيحة المؤدية إلى تردي المجتمع. وعلى افتراض أن اليتم ليس من مات أبوه بل أن يكون غياب الأب عن الطفل غيبة طويلة كالهجرة إلى بلد آخر أو السجن لمدة طويلة، أو انفصال الزوجين (الطلاق) أو هَجر المرأة واحتضان الأم للأطفال. في هذه الحالات يكون اليتم أقل تأثيراً على الأطفال من اليتم بسبب موت الأب، لكن لا يخلو من أثار سلبية تؤثر في شخصية اليتيم من هذا النوع. فتظهر بعض تصرفات اليتيم السلبية التي يمكن ملاحظتها بسهولة، كالعزلة وقلة الاختلاط، والتحسر عند النظر إلى آباء الآخرين، الشعور باليأس والحرمان، وغيرها.

الرؤية الرابعة:

وضع الإسلام في قوانينه وأحكامه حقوقاً لليتيم وأولاه اهتماماً واسعاً، وقد صرح القرآن الكريم في آياته ببعض حقوق اليتيم وكيفية التعامل معه، قال تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾[1]. وقال تعالى: ﴿كَلَّا بَل لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾[2]. وقال عز وجل: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾[3]. وقال عزّ من قال: ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾[4]. وأوضحت السُنة تلك الأحكام فجاءت الأوامر والنواهي في التعامل مع اليتيم، وأعطته منزلة كريمة وأرشدت المسلمين مراعاتها. ومنها ما جاء في قول رسول الله ﷺ:(من مسح يده على رأس يتيم ترحماً له كتب الله له بكل شعرة مرت عليه يده حسنة)[5]. وقال حفيده الإمام الكاظم عليه السلام: (إذا بكى اليتيم اهتز له العرش، فيقول الله تبارك وتعالى: من هذا الذي بكى عبدي الذي سلبته أبويه في صغره وعزتي وجلالي، وارتفاعي في مكاني، لا أسكته عبد مؤمن إلا أوجبت له الجنة)[6]، وأيضا حث نبينا الأكرم ﷺ في قوله: (اجتنبوا السبع الموبقات: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والفرار يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات)[7]. ومن وصايا الرسول ﷺ للإمام علي عليه السلام أنه قال: (يا علي أربع من كنّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنة: من آوى اليتيم، ورحم الضعيف، وأشفق على والديه، ورفق بمملوكه)[8]، وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: (ليس في مال اليتيم زكاة)[9]. وأما في قوله تعالى: (فأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ)، فهو خطاب موجه للنبي ﷺ وفيه نهي لجميع المكلفين. وفي قوله تعالى: (فذلك الذي يدعّ اليتيم)، أي يدفعه عن حقه أو يتركه ويقصر في حقه. وفي قوله تعالى: (بل لا تكرمون اليتيم) أي لا تعطونهم مما أعطاكم الله حتى تغنوهم عن السؤال، لأن اليتيم لا كافل له فيقوم بأموره. قال رسول الله ﷺ: (أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة) وأشار بالسبابة والوسطى)[10].

---

(١) سورة الأنعام: الآية ١٥٢، وسورة الإسراء: الآية٣٤ .
(٢) سورة الفجر: الآية١٧.
(٣) سورة الضحى: الآية٩ .
(٤) سورة الماعون: الآية٢.
(٥) فقه الرضا عليه السلام: علي بن بابويه القمي، ص١٧٢.
(٦) نفس المصدر، ص١٧٣.
(٧) الهداية: الشيخ الصدوق، ص٢٩٨.
(٨) مستطرفات السرائر(باب النوادر): موسوعة ابن إدريس الحلي، ص٢١٤.
(٩) المعتبر: المحقق الحلي، ج٢ص٤٨٦.
(١٠) تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي، ج١٠ص٣٥٢.

الرؤية الخامسة:

قد تتيسر الإجابة على سؤال الطفلة التي تسأل من يكون لها بعد موت أبيها، وذلك من خلال العرض البسيط للرؤى المتقدمة، فيتضح أن الإسلام إذا ما نفذت تعاليمه وتوافر الكافل المؤمن، ستكون اليتيمة أو اليتيم لبنة صالحة في بناء المجتمع السليم. وستنعم بالراحة والدعة، ولو غير كاملة لفقدها الأب، لكن قد يكون الكافل أحنّ من الأب أو كالأب، يهب العطف والحنان وتأمين الحماية من الأخطار. وإن مثل هذه العبارة والصور التي رُسمت على جدار دوائر الرعاية الاجتماعية إنما هي تذكير المسؤولين والعاملين في هذه الدوائر بالاهتمام برعاية الأيتام، كالاهتمام بعوائلهم وأن يسعوا جاهدين بتيسيرأمورهم المادية وتقديم العون والدعم المستمر لهم ولو بالشيء اليسير، واحترامهم وتكريمهم، حتى في النهاية يستشعر اليتيم أو اليتيمة أن المجتمع المسلم لا يدفعهم خارج مواضع الاهتمام التي ينعم به الجميع.

الشيخ مهدي القرشي

مكتبة الإمام الحسن عليه السلام العامة
ملاذ أهل العلم ومريدوه

صرح من صروح العلوم المحمدية، يضمّ بين أروقته كنوز المعارف الإسلامية في مجلدات وكتب قيمة، وموسوعات علمية، قيدتها أنامل جهابذة العلم والباحثين من الذين امتثلوا لوصايا نبينا الأكرم محمد صلى الله عليه وآله الذي أمر بحفظ العلم وتقييده في قوله: (قيّدوا العلم بالكتاب)، إنها مكتبة الإمام الحسن عليه السلام العامة في النجف الأشرف، موطن تحرير العقل من الجمود، حيث يجتمع في أروقته رواد العلم من مختلف البقاع.

تأسيس مكتبة الإمام الحسن عليه السلام العامة

إن أهم ما عني به الإسلام في رسالته الخالدة إقامة مجتمع متطور في حياته السياسية والاقتصادية فقد ركز في حضارته على إشاعة العلم ونشره بين الناس لأن المجتمع الجاهل يعيش في مستوى ساحق ليس فيه بصيص من النور والتقدم الحضاري، وقد أكد النبي صلى الله عليه وآله على ضرورة طلب العلم بجميع أصنافه عدا المحرم منه كالسحر والشعوذه وأمثال ذلك مما يجر الويل والتأخر للإنسان فقال: (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) وأمر بطلبه ولو كان في الصين ومن الأجهزة التي يشاع منها العلم ويبسط سلطانه تأسيس المكتبات العامة التي ينتهل من نميرها الطلبة الذين لا يجدون وسيلة لشراء الكتاب فالنجف الأشرف جامعة آل البيت عليهم السلام جديرة بأن تؤسس وتقام فيها مجموعة من المكتبات بجميع ما يحتاج إليه طالب العلم في بحوثه واختصاصه وكان من ألطاف الله عز وجل عليَّ وعلى أخي حجة الإسلام الفقيد الشيخ هادي شريف القرشي فأسسنا بحمد الله وألطافه مكتبة الإمام الحسن عليه السلام في مكان واسعة فيه وقد تطورت المكتبة وأهديت لها بعض المكتبات وأشترينا آلاف الكتب فلم تسع البناية الأولى لها فقمت أنا بعد أنتقال الأخ إلى حضيرة القديس إلى تأسيس مكتبة متسعه متطورة في هندستها وتعد المكتبة الأولى في النجف الأشرف من حيث الهندسة والتعمير وقد حفلت بجميع ما يحتاج الباحث والطلبة من أنواع العلوم وتعتبر في الآن من أهم المراكز الحضارية في النجف سائلين من الله تعالى التوفيق لخدمة الإنسان وخدمة النجف الأشرف التي تعد الآن من أهم الجامعات. في العالم العربي والإسلامي والله ولي التوفيق.

باقر شريف القرشي النجف الأشرف ١٤٣٢ هجري

يضمّ هذا الصرح الثقافي الشامخ نحو ما يقارب ٣٠٠ ألف كتاب في مختلف المجالات المعرفية، لذا نال إعجاب الكثير من العلماء والنخبة المثقفة والمؤرخين في العالم الإسلامي وفي العراق على الخصوص، ومنهم الشاعر المؤرخ تيسير سعيد الأسدي الذي أشاد بهذا الصرح العلمي قائلاً:

أشرقت كالشمس في خير وطنْ
دار علـم قد حوت من كل فنْ
وتسامـت بعلـوم المصطفـــى
بـجهود ابـن شريـف المؤتمنْ
إنـــه باقـــرُ فـي تاريخـهـــا
شادها مكتبة السبط الحسنْ

لذا اهتمت العتبة الكاظمية المقدسة بزيارة هذا الصرح العلمي، وكان لمسؤول شعبة الشؤون الفكرية الشيخ (طه العبيدي) (دامت توفيقاته) لقاء مع أمين مكتبة الإمام الحسن العامة سماحة الشيخ (مهدي باقر شريف القرشي) (دامت توفيقاته) الذي بيّن له معالم هذا الصرح الكريم وما يضمه من تراث قيّم ونتاجات معرفية.

نبذة تعريفية عن المكتبة:

حدثنا الشيخ مهدي القرشي في تعريفه المكتبة قائلا: في البدء، نرحب بقدومكم المبارك، وأنتم رواد العلم وخدام العتبة الكاظمية المقدسة؛ جزيتم خير الجزاء إن شاء الله تعالى لما تبذلوه من جهود في نشر المعارف المحمدية في باحة الفكر. وبما أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة هي رائدة الفكر والثقافة والحضارة. نسأل الله العلي القدير دوام التوفيق لهم في هذا الطريق السالك ومن جوار مرقدي الإمامين الهمامين موسى بن جعفر وحفيده الإمام محمد بن علي الجواد عليهما السلام. وإليكم نبذة عن انشائها.

تأسست هذه المكتبة الثرّة بالعطاء عام ١٩٩٣ م- ١٤١٤هـ بأيادي العلمين الطاهرين؛ العلم الأول هو سماحة حجة الإسلام والمسلمين الفقيه الكبير الشيخ هادي شريف القرشي(طيب الله ثراه)، والمؤرخ الكبير في علمي الفقه والأصول العلامة سماحة الشيخ باقر شريف القرشي (طيب الله ثراه)، ولم تكن المكتبة سوى بناية صغيرة، لكنها -بفضل الله تعالى- وجهود الفقيهين وجهود الخيرين توسعت لأن البناية القديمة باتت لا تسع هذه الكتب.

مورد النتاجات الثرة ودافعية العطاء:

وحدثنا الشيخ عن خزين هذه المكتبة قائلاً: إن خزين هذه المكتبة من المؤلفات جاء عن طريقين الأولى: الشراء، والثانية إهداء المثقفين والمهتمين بتراث أهل البيت عليهم السلام والثقافة العامة. وبعد وفاة العم الكبير الشيخ (هادي شريف القرشي) (طيب الله ثراه)، قام الشيخ باقر شريف القرشي بإنشاء هذه المكتبة الكبيرة وبضمنها الملحق. وأنزل مؤلفاته في هذه المكتبة حيث كان مجتهداً في التأليف والبحث وبالخصوص البحث في سيرة أهل البيت عليهم السلام. ومنذ ريعان شبابه سلك هذه الطريق المشرقة أي عندما كان بعمر ٢٥ سنة، بدأ بكتابة (حياة الإمام الحسن عليه السلام) سبط النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، صاحب المكانة الجليلة لدى جدّه نبي الأمة صلى الله عليه وآله، الذي قال في حقه وحق أخيه الإمام الحسين عليه السلام: (ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا)[1].

وكان العلامة الشيخ باقر شريف (طيب الله ثراه) يذهب إلى بغداد وإلى المدن الأخرى ليحصل على تلك المعلومات التي يحتاجها في نتاجاته. وكان يدعو الله أن يمنّ عليه بمواصلة سيرة أخيه الأكبر في توسعة المكتبة وإدامتها متوسلاً بسيد شباب أهل الجنة الإمام الحسن عليه السلام. فتوسعت هذه المكتبة فأخذت شكلها الجديد، وتميزت بهندسة عالية في ناحية العمران وهو ما وضعها موضع تميز بين المكتبات الأخرى في النجف الأشرف. وكانت آخر وصية للعلامة الفقيد الشيخ باقر شريف (طيب الله ثراه) هي قوله: (يشهد الله تعالى عليّ أن كلّ ما قدمته من جميع كتاباتي في سيرة أهل البيت عليهم السلام والموسوعات الإسلامية وفي شتى المواضيع وما اضطمّت عليه هذه المكتبة، لا نصيب لي فيها أبداً وإنما هي هدية متواضعة بسيطة إلى سيدي ومولاي سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين عليه السلام. فهذه المكتبة هي ملك الإمام عليه السلام. وكان الشيخ (رحمه الله) شديد الاهتمام بروّاد المكتبة ويشجعهم على المطالعة والكتابة، ليس في المجال الديني وحسب، بل في المجال الأكاديمي الجامعي أيضاً ويحضّهم على نيل الشهادات العليا، حيث كان من جملة روّاد المكتبة من حملة شهادة الماجستير والدكتوراه، فضلاً عن موظفي الدولة. وكان كثير منهم يشهد بأن الفضل الكبير في ذلك الوقت يعود إلى مكتبة الإمام الحسن عليه السلام وأمينها الذي شجعهم على طلب العلم والاستمرار، ويساعدهم في توفير المعلومات والمصادر. والنقطة المهمة أنه كان يفتح صدره للقارئ ويقول له إن المكتبة وما فيها وخادمكم (باقر شريف القرشي) في خدمتكم في كل وقتٍ وفي كل لحظة. نحن خدام طلاب العلم والمعرفة. كان هذا هو هدفه في الحياة وكان من عشاق الكتاب. ومن المعلوم أن المكتبة نشأت في عهد يفتقد الكومبيوتر وشبكة الإنترنيت، والمصدر الوحيد لأصحاب الأقلام والطلبة هو المكتبة الورقية التقليدية. وكان قسم من الكتب نادر الوجود وغالي الثمن، فكان الشيخ (رحمه الله) يسعى بكل ما أوتي من طاقة إلى توفيره لمن يحتاج إليه.

أما الآن فالحمد لله تطورت المكتبة وأصبح فيها هذا الملحق، وهي ما تزال في طور التقدم والقراء يحضرونها باستمرار. لكن بسبب توافر الإنترنت الآن واصبح الكتاب الإلكتروني في متناول يد الجميع، قل مرتادو المكتبة عن السابق.

ومن الجدير بالذكر والإشارة أن للمكتبة نشاطات تشتمل على محاضرات شهرية تقيمها مؤسسة الإمام الباقر عليه السلام في كل شهر، هدفها إحياء شخصية من الشخصيات العلمية، وكذلك الندوات العلمية المختلفة.

ولشدة حبه للكتاب والمكتبة فقد أوصى الشيخ أن يدفن هنا إلى جنب كتبه. فسأله شخص قبل وفاته ماذا تتمنى شيخنا؟ فقال: أمنيتي إذا جاء الملكان أقول لهما ائتوني بدفتر وقلم

(١) الإرشاد: الشيخ المفيد، ج٣ ص٣٠.

حتى أكمل ما موجود في فكري عن سيرة أهل البيت(عليهم السلام). فكان من عشاق أهل البيت (عليهم السلام) وكان مدافعاً منافحاً عن مظلومية أمير المؤمنين (عليه السلام) ومظلومية الزهراء (عليها السلام). وكان يردد دائماً هذه العبارة: (إني لم أخلد إلى الراحة والسكون لحظة واحدة) في إشارة منه إلى مواصلته العمل دون انقطاع ودون نوم خوفاً من ذهاب ما يرده من أفكار قبل تدوينه. كان يبقى كل يوم إلى حدود الثانية والنصف بعد منتصف الليل، وجل مؤلفاته أكملها بين الثانية والنصف إلى الثالثة والنصف صباحاً.

ومما وقع له أنه جاءه جار لنا إلى البيت، وقال له شيخنا: هذا اليوم الثلاثاء رأيتك في عالم الرؤيا زائراً كربلاء. فهل زرت كربلاء هذا اليوم؟ قال لا يا ولدي أنا أزور كربلاء ليلة الجمعة. فقال: (أنا رأيت في منامي ما أثارني ولا بد أن أقص عليك هذه الرؤيا: رأيت شخصاً عظيم الشأن احتضنك نوراني الوجه، طويل القامة، له هيئة كهيئة أبي الفضل العباس (عليه السلام). رأيته مقطوع اليدين فشبهته بالعباس (عليه السلام) قال الشيخ: (أنا البارحة ليلاً الساعة الثانية والنصف أكملت كتابي عن حياة أبي الفضل العباس(عليه السلام)).

طبيعة المخطوطات النفيسة:

حدّثنا أمين المكتبة قائلاً:

إن لدينا الكثير من المخطوطات المهمة منها بخط ابن طاووس بالدعاء، ولدينا ما يقارب خمسين نسخة خطية مستنسخة أهداها إلينا خاصة الدكتور مهدي خاجبير من مركز النور في الهند. فأضافت إلى المكتبة آثاراً مهمة مثل نهج البلاغة والقرآن الكريم وتفاسيره.

أقسام المكتبة العلمية:

في الطابق الأول ثلاثة أقسام:

- القسم الأول : يهتم بعلوم القرآن الكريم والتفاسير.
- القسم الثاني : مخصص للفقه والأصول.
- القسم الثالث: قاعة مطالعة وبحث.

والطابق الثاني يضم عدة علوم أخرى منها السيرة والتراجم. وفيه قسم مخصص للقانون. فكثير من الطلبة يستفيدون من هذا القسم، فضلا عن استفادتهم من العقائد وعلم الرجال.

وممّا حدّث به الشيخ باقر شريف القرشي (رحمه الله) عن بعض محتويات هذه المكتبة أنه قال: (كنت في مرحلة الشباب أبحث عن سيرة الإمام الحسن (عليه السلام)، وكان من عادتي أن أذهب إلى مكتبة إحدى الشخصيات الدينية الموجودة في النجف الأشرف، ممن يتملك مكتبة مهمة، إذ كانت يرسل إليه الكتب أحد أحفاده من القاهرة في مختلف المجالات كصحيح البخاري بطبعته الأولى، وصحيح مسلم الطبعة الأولى، وأمهات الكتب بطبعتها الأولى، مما يندر وجوده في المكتبات الأخرى. وفي أحد الأيام، قال الشيخ (رحمه الله) لصاحب المكتبة مبدياً النصيحة: لم لا توقف هذه المكتبة لرجال الدين وطلبة العلم للإستفادة منها –بعد عمرك الطويل؟ فردّ عليه صاحب المكتبة منزعجاً من كلامه وكشف عن نيته في ترك المكتبة لأبنائه ومن بعدهم لأحفاده.

هذا وقد قال الشيخ ما قاله بحسن نية، ولم يكن طامعاً بالمكتبة، بل أرادها أن تظلّ في خدمة العلم والعلماء.

ومرت الأعوام، ومات صاحب المكتبة (رحمه الله) وإذا بولده يعرض مكتبة والده للبيع في بغداد، فقُدّر أن يشتريها الحاج كامل الأعسم صاحب حسينية الأعسمية بمليوني دينار، وقيمتها الحقيقية تفوق ذلك بكثير، وخزنها في مخازنه الخاصة. وبعد مدة من الزمن، قضى الله تعالى أن تصل المكتبة مهداةً إلينا، بعد أن شكا الحاج الأعسم إلى السيد عبد الرزاق الحبوبي ضيق المكان لديه، وافتقاره إلى مكان لإيواء الكتب، فأشار عليه بإهدائها إلينا، وكان عددها ١٢٠٠٠ كتاب).

خلاصة رأي مجلة شباب الجوادين بهذا الطود المعرفي:

من هذا العرض التفصيلي الرائع لأمين المكتبة (دامت توفيقاته) نستخلص أن رواد المكتبة ليسوا فقط من طلبة الحوزة العلمية، بل من النخب المثقفة التي اهتمت بنهل العلم والمعرفة من المكتبات العريقة، ومنها مكتبة الإمام الحسن(عليه السلام) العامة في النجف الأشرف، التي تركت بصمة علمية رائعة في دنيا المعارف الإسلامية.

تعدّ مكتبة الإمام الحسن (عليه السلام) بحقّ خزانة قيمة للعلم والمعرفة وظلاّ يتفيأ فيه طلاب العلم من حوزويين وأكاديميين وعموم مثقفين، حيث لا يعدم فيها الباحث مصدراً ولا مرجعاً، فكلّ ما يحلمُ به الباحث يجده بين يديه لغزارة ما اضطمت عليه المكتبة من كتب.

ليست هذه المكتبة هي ما يحقّ للشيخ القرشي أن يفتخر به فحسب، بل إن اسمه أصبح مشرقاً على أغلفة مؤلفات كثيرة ترجمت إلى أكثر من خمس عشرة لغة عالمية، فغزت رفوف أعرق المكتبات العالمية وأشهرها في بريطانيا وأمريكا، وأفردت مكتبة الكونغرس الأمريكي له جناحاً في قاعاتها.

فهنيئاً له بوعد الله تعالى: (الَّذِينَ آَمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ* لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآَخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ).

الشهيد السعيد
أحمد مظهر الشبكي

البطاقة التعريفية

محل وتاريخ الولادة: الموصل ١٩٩١م.

مكان وتاريخ الاستشهاد: الكرمة ٢٠١٤/٩/١٥م.

موت أو ولادة، حزن أو فرح، فراق أو لقاء، أضداد كثيرة تصادف الإنسان أثناء حياته وتؤثر في شعوره، فيوم له ويوم عليه، حتى تنقضي الأيام ويغادر هذه الدنيا الفانية. والشهيد (أحمد) قد غادر ورحل وفارق أهله وأصدقاءه صباحاً ليترك في قلوبهم الحزن واللوعة والحسرة، ليولد بعد ساعات من شهادته المباركة وليّ عهده وابنه الذي أوصى بأن يسموه (كرار). وهذا ما جعل أهله يحارون في شعورهم أيبكون أم يفرحون، ينحبون أو يزغردون في ذلك اليوم الذي جمع الضدّين الشهادة والولادة.

أسرة الشهيد (أحمد) تنحدر أصولها من قرية (أروطة خراب) التي تقع في سهل نينوى. وساكنو هذه القرية من العراقيين الشبك الموالين لأهل البيت عليهم السلام، لكنه ولد في مدينة الموصل وفي حي التأميم بالتحديد، ليترعرع في أحيائها وينهي دراسته الابتدائية والمتوسطة في مدارسها. ولم تسعفه الظروف في إكمال بقية المراحل الدراسية ليلتحق بأبيه الحاج (مظهر) للعمل من أجل تحصيل الرزق الحلال لإعالة أهله وعياله آمنين مطمئنين في منطقتهم التي تحولت فيما بعد إلى معاقل للإرهاب، وتحت وطأة (تنظيم القاعدة الإرهابي)، الذي بدأ بإبادة العوائل الموالية والتنكيل بهم، حتى قتلوا ابن عم الشهيد (أحمد) الذي كان يعمل شرطياً. وبعد ثلاثة أيام من استشهاده عمدوا إلى قتل والده الحاج (مزعل). ولم يكتفوا بهذا، بل هددوا عائلة الشهيد بمنشور ألقوه على بيتهم جاء فيه: (إذا لم تخرج من الموصل يا أبا عباس، فإنا سنقتلك أنت وأطفالك). لهذا اضطرت عائلة الشهيد (أحمد) إلى ترك المنطقة والنزوح والهجرة إلى سهل نينوى حيث مقر أصولهم التي انحدروا منها.

وبعد صدور فتوى الجهاد الكفائي من المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (أدام الله ظله الوارف)، ذهب الشهيد (أحمد) ليخبر أباه بعزمه على الالتحاق بصفوف الحشد الشعبي من أجل الدفاع عن الأرض والمقدسات وتطهيرها من دنس العصابات التكفيرية المتمثلة بداعش. فبارك له والده هذه الخطوة وأرسل معه أخوه (محمد) ليقاتلا معاً. وبعد مدة قرر الشهيد (أحمد) أن يتولى مهمة القتال وحده وأن يرسل أخاه إلى والده ليرعاه كونه بقي وحيداً وطاعناً في السن ويحتاج إلى من يكون بجانبه، وظل الشهيد (أحمد) مرابطاً في منطقة الكرمة مع سرايا أنصار العقيدة لمدة ثلاثة أشهر يقاتل ويذود عن أرضه وعقيدته.

ينقل أحد المجاهدين الذين كان مع الشهيد (أحمد) في الموقع نفسه قائلاً: في فجر يوم ٢٠١٤/٩/١٥م، وبعد الانتهاء من واجبنا ذهبنا أنا والشهيد لأداء صلاة الفجر، وبعدها إلى مكان الاستراحة لكي نمنح أجسادنا المرهقة قسطاً من الراحة وننعم بنومة هانئة، ولكن أنى لنا ذلك. فرصاصات العدو الداعشي أصبحت تترامى على مواقعنا مما جعل (أحمد) يتقلب في فراشه ولم يهدأ له بال فتارة يجلس على الفراش متأملٌ وتارة أخرى يتمدد قلقاً، حتى سألته ما بك يا أحمد؟ فأجابني: لا أستطيع النوم، عليّ أن أذهب لأعالج مصدر إطلاق الرصاص، قلت له: ولكن إخواننا المجاهدين مرابطون هناك وهم لهم بالمرصاد. لكنه أصرعلى الذهاب ومعه أحاديته التي ظل يقاتل بها القناص الداعشي حتى طالته إحدى رصاصات القناص وأصاب جزء منها رأس (أحمد) والجزء الآخر أصاب صدر صاحبه الذي كان بجانبه فنقلا على أثر ذلك إلى المستشفى، وبقي هناك يصارع الموت وهو في غيبوبة لمدة أربعة أيام حتى ارتحلت روحه الطاهرة إلى السماء راضية بما آتاها الله تعالى من الفضل والكرامة والفوز بفسيح جنانه وأعظمها منزلاً.

والد الشهيد (أحمد) تحدث بعد استشهاده متباهياً بابنه الذي رفع رأسه عالياً قائلاً: إن ولدي أحمد فداء للوطن والمقدسات، وإذا لم أذهب أنا أو ابني أحمد أو أي أحد؟ فمن سيذود عن البلد؟ إننا جميعاً مشاريع استشهادية، وإني مستعد أن أقدم نفسي وجميع ولدي في سبيل الحق، وإن ذلك لشرف عظيم لنا.

ضوابط الحرم الجامعي وتأثيراتها في الطلبة

ميادة قهرمان

كما هو معروف أن الآداب هي وليدة الأعراف والتنشئة، أما الأخلاق فهي أسس ثابتة في صلب المجتمع المسلم. لذا فإن بلوغ أي شاب اليوم من طلبة العلم الجامعي مرحلة التوسع في المدارك وتحصيل السعادة يتطلب منه الحصانة بأمرين الأخلاق والعلم، كما أوصى بهما الإمام علي عليه السلام في قوله:(يا معشر الفتيان، حَصِنوا أعراضَكم بالأدب، ودينكم بالعلم)[1].

وما نراه اليوم من تصرفات لا واعية وغير منضبطة من بعض الطلبة الشباب في الحرم الجامعي يدعو إلى الأسف والقلق، رغم أن الآمال المعقودة على قدرة هذه الشريحة المجتمعية كبيرة في تخطي العقبات والإسهام في إعمار البلد ونهوضه الثقافي. ولعل أبرز مظاهر عدم الانضباط تتمثل بـ:(نظرة استهزاء الطالب المسيء صوب الكادر التعليمي- سوء الخلق مع الرفقاء- النظرة المحرمة - الغش في الامتحان- التسرب من القاعات العلمية وقت المحاضرات – التدخين- الخ من سلوكيات غير صحية). لذا لم تغب هذه الشريحة كبقية الفئات الأخرى عن موضع العناية الأبوية للمرجعية العليا الرشيدة، بل اهتمت بتوجيه سلوكياتهم وفق أثير الوصايا الإيمانية لسماحة المرجع الأعلى آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله) التي قال فيها:(التزام مكارم الأفعال والأخلاق وتجنّب مذامها ما من سعادةٍ وخيرٍ إلاّ ومبناه الفضيلة، وما من شقاء وشرّ عدا ما يختبر الله به عباده- إلاّ ومنشؤهُ رذيلة). وقال أيضاً:(أن يتعلم المرء بروح التعلّم وهمّ الازدياد من الحكمة والمعرفة في جميع مراحل حياته ومختلف أحواله)[2]. لذا أهتمت مجلة شباب الجوادين أن تسلط الضوء إعلامياً على ظاهرة عدم التزام بعض الطلبة الشباب بقيم وضوابط الحرم الجامعي، من خلال إجراء بعض اللقاءات مع النخب العلمية والمجتمعية للوقوف على أهم المعالجات لهذه الظاهرة السلبية:

ترضي الحذر في معالجة التمرد الطلابي:

أ.م.د. حيدر كريم الجزائري

- أ.م. د. حيدر كريم الجزائري/ المعاون العلمي لكلية الإمام الكاظم عليه السلام/ تخصص علم النفس التربوي:

تعد الجامعة من المؤسسات المهمة في المجتمع، ويمثل حرمها البيئة الحسنة في تعزيز وتقويم القيم وقواعد السلوك الأخلاقية لدى أبنائها الطلبة، والتي تعمل بدورها على الوفاء بالتزام الطلبة بتلك القواعد وكذلك احترام لحقوق وكرامة جميع المنتسبين من أساتذة وطلبة وموظفين. والجامعة المكان الأمن لبناء شخصية الطالب وتكريس مفاهيم الصدق والنزاهة والأمانة لديه.

ولما كانت وظيفتها هي تقديم العلوم بأصنافها المختلفة، فضلاً عما تم ذكره، لذا يتحتم على الطلبة الالتزام بقواعد السلوك الإيجابي، والامتناع عن كل ما يسيء إلى المؤسسة التعليمية سواء كان في أروقة الجامعة أو في

(١) العلم والحكمة في الكتاب والسنة: الشيخ محمد الريشهري، ص٢٥٣.

(٢) موقع الكتروني مكتب سماحة المرجع الديني الاعلى السيد السيستاني: www.sistani.org

الصف الدراسي، ومن الضروري أن يمتثل الطالب الجامعي أيضاً لضوابط الزي الجامعي والحفاظ على الممتلكات وصولاً إلى احترام الأنظمة الخاصة داخل القاعة الدراسية والابتعاد عن الممارسات السلبية مثل الغش. فقد جاء في حرمة ذلك ما قيل عن النبيﷺ: (من غشّنا فليس منّا)[1]، وإن تمرد بعض الطلبة على التعليمات والأنظمة داخل الحرم الجامعي يعكس صورة سلبية عن واقع الجيل الذي ينبغي أن يكون قائداً في المستقبل ورافداً للطاقة الخيرة لخدمة البشرية. وعليه فينبغي أن تتآزر جهود المعنيين بهذه الشريحة من أجل الارتقاء بنمط تفكيرهم ثم توقع السلوكيات الحسنة منهم، وذلك بأساليب تربوية وبحكمة بالغة.

لأن هذه المرحلة العمرية تقتضي الحذر في التعامل مع أفرادها وتأتي بعد مرحلة المراهقة التي يميل فيها الفتى إلى فرض وجوده وإثبات ذاته. وقد لا يوفق بأسلوبه لتكوين شخصية متزنة واعية. ولأسلوب التشجيع وغرس مفاهيم الثقة بالنفس أيضاً وإعطاء مساحة من الحرية للطالب الجامعي أثر كريم بما لا يسيء إلى الذوق العام ويسهم في إنتاج شخصيات إيجابية ناجحة تخدم المجتمع.

ابعاد ساحة العلم عن المؤثرات الخارجية

الباحث/ د. هيثم فيصل علي

الباحث والأكاديمي د. هيثم فيصل علي/ تخصص علم الاجتماع:

تؤدي الجامعة دوراً كبيراً وبارزاً في تنمية الوعي لدى الطلبة باعتبارها المؤسسة العلمية المعنية للارتقاء بالفكر والسلوكيات. لذا هناك ما يدفعنا إلى التعرف على نوع المشكلات التي تواجه هذه المؤسسة وطبيعتها وماهي معوقات تحقيق أهدافها والتعريف بقيمها. لذا لا بد من معرفة الدور الوظيفي الذي تقوم به الجامعة في ضبط سلوكيات الطلاب عن طريق ترجمته إلى السلوك العملي والفعلي لهم. فالقيم ضمن هذا السياق تتعلق بمفهوم الصدق والأخلاق الكريمة والوفاء والالتزام وغيرها من الفضائل المختلفة، التي تتعلق بسلوك الفرد بنفسه ومع الآخرين، وإن عملية التأثير بالشباب وقيمهم عملية متبادلة، فقد تؤدي إلى غرس قيم إيجابية متمثلة بالأخلاق والشهامة والأصالة والرفعة والخ من الصفات الجيدة. وتنقلب أحياناً أخرى إلى أمور سلبية عندما يتحول الحرم إلى أشبه بمراكز الدعاية والتنظير للأحزاب والهيئات السياسية والدينية مما قد يؤدي إلى تحويل الطلبة إلى حشود وساحات تتغنى بالشعارات غير المرغوب فيها في مثل هذه المؤسسات التعليمية والتربوية. إن وظيفتها الأساسية التعليم والاجتهاد من أجل التقدم والرقي والنهوض بالبلد ودفعه إلى الأمام في ضوء الظروف التي تشهدها الساحة السياسية للبلدان العربية والإقليمية. وهنا يكون للتفاعل الدور الكبير في معرفة قيمة الحرم الجامعي ومميزاته والتي تعتبر مهمة له وللمؤسسة التعليمية. إن النسيج الاجتماعي الجامعي المتحضر يكون المرآة العاكسة لمدى تطور التعليم الجامعي. وأخيراً فإذا أردت أن تفتش عن التطور والتحضر وتطور القيم الاجتماعية عليك البحث في واقعها التعليمي وأنشطته المختلفة.

تفعيل دور الاتحادات الطلابية لتوجيه السلوكيات:

الباحثة / ضمير البديري

- الباحثة ضمير البديري/ ناشطة مدنية:

لا بد من وجود اتحادات طلابية منظمة تشرف على سلوكيات الطلبة، وأن تعمل على تثقيفهم بضوابط السلوك الحسن. فالجامعات يقع على عاتقها مهام ومسؤولية الانضباط من خلال بعض الإجراءات اللازمة لذلك، مثل فرض الزي الموحد الذي له آثار إيجابية عديدة منها إلغاء الفوارق الطبقية بين الطلبة، وأيضا هناك دور للكادر التعليمي في توجيه الطالبات بضرورة الالتزام بقيم الحرم الجامعي وضوابطه وترك التزين بالمكياج ومراعاة الحشمة في الملبس في مواضع تلقي العلم التي حدَّثَ عن أهميتها ديننا الإسلام في مواضع عديدة، وأيضا هناك أهمية في أن تتكاتف جهود الجميع من المربيين والهيئات الحكومية المعنية بهذه الشريحة نحو تجديد أفكار الشباب وتهذيبها وصناعة كفاءات تسعى لتنمية الوطن، ولتفنيد ادعاء البعض أن المؤسسة الجامعة هي مركز ترفيهي للطلبة أكثر من موضع علم، ولا بد أيضاً من تخصيص لجان رقيبة داخل الحرم الجامعي ترتقي بسلوكيات الطلبة.

رأي مجلة شباب الجوادين

❖ ضرورة أن يمتثل الطلبة الجامعيين للضوابط العامة وفق ما جاء في قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي رقم(٤٠) لسنة ١٩٨٨م، والذي نص في المادة الأولى من فقراته: (التقيد بالقوانين والأنظمة الداخلية والتعليمات والأوامر التي تصدرها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ومؤسساتها(الجامعة، الهيئة، الكلية، المعهد)، وعدم المساس بالمعتقدات الدينية أو الوحدة الوطنية أو المشاعر القومية بسوء أو تعمد إثارة الفتن الطائفية أو العرقية أو الدينية قولاً أو فعلاً، وتجنب كل ما يتنافى مع السلوك الجامعي من انضباط عال واحترام للإدارة وهيئة التدريس والموظفين وعلاقات الزمالة والتعاون بين الطلبة. عدم الإخلال بحسن سير الدراسة في الكلية أو المعهد، والتقيد بالزي الموحد المقرر للطلبة على أن تراعى خصوصية كل جامعة أو هيئة على حدة، الخ من بنود، الخ من ضوابط أخرى في هذا القانون)[2]، لتلافي الأضرار المترتبة على ذلك نتيجة الخروقات السلوكية التي يقوم بها بعض الطلبة والتي تصل عقوبتها في بعض الأحيان إلى الإنذار القطعي أو الفصل المؤقت أو النهائي وحرمان الطالب المسيء من نيل الشهادة الجامعية.

❖ ضرورة أن يهتم الطلبة الشباب بطبائعهم وترويضها نحو سلوكيات الحرم الجامعي وقيمه، فالطباع كما عرفه البعض من الباحثين بأنها عبارة: (عن مجموعة من الغرائز تركت التربية والتجربة أثرها عليها وأعادت تنظيمها بشكل دقيق)[3].

❖ لا بد أن يأخذ المعنيين بالشباب دورهم في المجتمع مثل(ذويهم في العائلة، النخب العلمية في الجامعة- رجال التبليغ الديني- الإعلام الموجه في كافة وسائله- الخ) من خلال تبصيرهم بأهمية مكارم الأخلاق، فالإسلام بيّن أهمية المطالبة بمكارم الأخلاق وفق ما جاء في قول الامام عليعليه السلام:(لو كُنّا لا نَرْجُو جَنَّة، ولا نخشى ناراً، وَلا ثواباً ولا عقاباً، لكان ينبغي لنا أنْ نُطالب بمَكارمِ الأخْلاق، فَإنَّها مِمّا تَدُلُّ على سَبيلِ النجاح)[4].

---

(١) أنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع: الشيخ حسين آل عصفور، ج ١١ ص١١١.

(٢) موقع الكتروني:wiki.dorar-alirag.net

(٣) موقع الكتروني: uoKufa.edu.iq

(٤) من أخلاق الإمام الحسنعليه السلام: عبد العظيم المهتدي البحراني، ص٢٣.

سحروا أعين الناس.. واستهبوهم

محمد أيوب

في أحد الأيام، وأنا أشاهد أحد العروض السحرية والعاب الخفة، قدّم الساحر فقرة مشهورة، وهي طلب الساحر متطوعاً من الجمهور بأن يدخل في صندوق معدّ مسبقاً، وبعدها يقوم الساحر بنشر الصندوق وقسمه نصفين موهماً بأن الشخص الذي بداخله قد شطر نصفين، ومن ثم أرجعه إلى حالته السابقة.

والحال -وكما تعرفون طبعاً- أن هذا الشخص لم يكن متطوعاً حقيقياً والصندوق لم يكن فارغاً أساساً، والعملية برمتها كانت محض خداع وتلاعب بعقول الجمهور الذي تمت تهيئته مسبقاً لتقبل هذه الحيلة بما أعده الساحر من أجواء وديكورات وأزياء وكل ما يدفع المشاهد إلى التصديق بتلك الخدعة، بل وتضخيم تلك الخدعة وتهويلها اعتماداً على ما يتمتع به الغالبية من عوام الناس من عقلية بسيطة ومخيلة عظيمة.

وأنا مستغرقٌ في المشاهدة تساءلت: هل لهذه الخدعة علاقة بحياتنا وواقعنا المعاصر؟ وما إن استحضرت في ذهني بعض المشاهد والأحداث المعاصرة حتى وجدت أننا نتعرض للخداع مراراً وتكراراً عبر وسائل عديدة. فمرة يخدعنا بائع ما عندما يصور لنا بضاعته لا مثيل لها، ويوهمنا بأنها ستنفد لكثرة الطلب عليها بمساعدة زبائن وهميين اتفق معهم مسبقاً. ومرة نُخدع عندما نتوهم أن شخصاً ما يتصف بالوثاقة والنزاهة والكرم و.. و.. لما عليه من ملابس وعلامات الشرف والوثاقة، والحقيقة أن كل ما عليه ليس سوى ديكور وأزياء لا تدل على شأنه وحقيقته، بل إنه استعان بها على خداع الناس وصرف النظر عن حقيقته.

وفي الآونة الأخيرة ظهرت خدعة كبيرة لها أصول تاريخية، لاقت رواجاً واسعاً وجدلاً كبيراً في الوسائل الإعلامية، فانتشرت الكثير من الفيديوهات والمقالات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وانتجت الكثير من الأفلام السينمائية والمسرحيات، بل وألفت الكتب فيها، عرفت بمسميات عدة مثل الماسونية أو جمعية (البناؤون الأحرار) أو (المتنورون)، وخلاصة القول فيها أنها: (منظمة أخوية عالمية يتشارك أفرادها عقائد وأفكار واحدة تتصف هذه المنظمة بالسرية والغموض الشديدين خاصةً في شعائرها، ويقول الكثير من المحلّلين المتعمقين بها أنها تسعى للسيطرة على العالم والتحكم فيه وتوحيدهم ضمن أفكارها وأهدافها كما إنها تتهم بأنها من محاربي الفكر الديني وناشري الفكر العلماني)[1].

السؤال هنا: هل ما تصوره وتسوقه الجمعية عن نفسها حقيقة أم خدعة؟

بمراجعة بسيطة لمعطيات عديدة ضمن واقعنا المعاصر تتبين لنا الحقيقة. فبالرغم من كل ما تتمتع به من قوى وأدوات تخدم أهدافها إلا أنها ما تزال سرية إلى الآن، وهذا يدل وبوضوح تام على ضعفها وكذب ادعاءاتها، وإلا لكانت ظهرت إلى العلن.

ومن جانب آخر، إن أهداف الجمعية غير المعلنة يوحي بوجود مخطط لا ينسجم وطموحات الناس في تحقيق العدل والرخاء الاقتصادي والأمن والاستقرار مثلاً، وإلا لكانت أهداف الجمعية معلنة لتكون لها قاعدة جماهيرية تستند إليها وتقوي دعائمها، شأنها شأن باقي الحركات والتيارات الاجتماعية عبر التاريخ. وهذا ما يضع أكثر من علامة استفهام حول طبيعة تلك الأهداف والوسائل اللازمة لتحقيقها.

كما إن تعدد القوى حول العالم وتبدل مراكزها بين حين وآخر-فضلاً عن وجود شواهد تدل على غلبة قوى صغيرة وبسيطة وفق المقاييس المادية على قوى عظمى- يدلل على أنها ليست بالقوة والهيمنة التي تزعمها وتصورها لنا، وإلا لكان العالم يعيش في ظل قوة أحادية القطب تكون هي مركزها، وهناك العديد من الأدلة والشواهد الأخرى تؤكد هذا المفهوم نتركها رعاية للاختصار.

بعد أن عرفنا -بشكل موجز- شيئاً عن حقيقة هذه الجمعية، بقي أن نعرف أمراً مهماً وهو: هل بمقدورنا كشف تلك الخدع والحيل اعتماداً على قدراتنا العقلية وحدها؟ الجواب هو: (لا) وذلك لسبب بسيط، وهو أن أدوات العقل -والتي من خلالها يستقبل المعلومات من الخارج- هي الحواس ومنها النظر، وبما أن الساحر له القدرة على التلاعب بتلك الحواس لذا تكون المعلومات الواصلة إلى العقل في الأساس خاطئة وعليه يكون حكم العقل -بالنظرة الأولية- خاطئاً، والدليل على هذا هو المواجهة التي دارت أحداثها

(١) موسوعة ويكيبيديا : ماسونية/https://ar.wikipedia.org/wiki

بين نبي الله موسى ﷺ وسحرة فرعون، إذ يقول تعالى في كتابه العزيز: (سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ)[1]، والواضح من الآية أن السحرة أقدموا على أمرين: الأول هو سحر أعين الناس وإيهامهم بأن السحرة يمتلكون قوى خارقة، ولفظ السحر في عرف الشرع مختص بكل أمر مخفي سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع[2].

وفيه قال تعالى: (فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى)[3]، فموسى ﷺ وهو أكمل أهل زمانه عقلًا -بما أنه نبي ومن أولي العزم- خُيِّل إليه بأن حبالهم تسعى، فهو بشر مثلنا يخيل إليه ما يخيل لنا، إلا أن الفارق هو إيمانه المطلق بالله تعالى ويقينه الذي دفعه إلى التوكل على الله والثقة به عندما أوحى الله تعالى إليه بقوله: (إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى*وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا)[4]، فكان وحي الله عنده أوثق من جميع حواسه وقواه، فما كان منه إلا أن سلّم لأمر الله تعالى رغم ما رأى من منظر مهول وصفه الله تعالى بقوله: (وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ)[5].

الأمر الثاني: استرهاب الناس من خلال تصويرهم الحبال والعصي على هيئة أفاعي، في محاولة للسيطرة على عقول الناس وإخضاعهم، لأن الشعور بالرهبة والخوف من أمر ما يدفع الإنسان إلى الخضوع والاستسلام لذلك الأمر، دفعاً لضرره المتوقع واستجلاباً لمنفعته المرجوة حسب اعتقاده.

إن فهم الواقع والوقوف على حقيقة الأشياء لا يمكن أن يكون بأي حال من الأحوال دون اللجوء إلى الله تعالى خالق جميع الموجودات والعالم بها على حقيقتها، فكل ما نتمتع به من قوى مادية وحواس جسدية ما هي إلا عوائق بيننا وبين الحقيقة لما يكتنفها من قصور في إيصال الواقع إلى العقل، فكل ما نحسه هو في الحقيقة صورة عن الأشياء ليس إلّا، ويتجلى اللجوء إليه تعالى في التمسك بأوليائه ورسله فهم السبيل إلى الله والمؤدّون عنه تعالى، وسيأتي يوماً من يحق الحق ويبطل الباطل ولو بعد حين، وسنعرف حينها (إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى)[6].

---

(١) سورة الأعراف: الآية ١١٦.
(٢) مجمع البحرين: الشيخ فخر الدين الطريحي، ج٢ ٣٤٧، نقلًا عن التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي.
(٣) سورة طه: الآية ٦٦.
(٤) سورة طه: الآيتان ٦٨-٦٩.
(٥) سورة الأعراف: الآية ١١٦.
(٦) سورة طه: الآية ٦٩.

الجهاز مغلق

❖زينب حسين ❖رسوم: جلال علي محمد

انفجار مدٍّو وعصف قوي هزّ صداه أركان البيت ليزلزل خلايا عقلي وأدخل الرعب قلبي فارتعدت فرائصي خوفاً وقلقاً من نتائجه المدمرة القاتلة.

لم تقو قدماي على الحراك لأهرع إلى الهاتف وأتلقفه بيد من جليد وعين من نار، هيا ردّ عليّ أرجوك أين أنت الآن؟ لا تلوع قلب أمك المثخن بالجراح، رنة بعد رنة واتصال بعد اتصال فيردَ موظف الخدمة في كل مرة: (الجهاز مغلق أو خارج نطاق الخدمة، حاول الاتصال لاحقاً)، وتهاجمني الهواجس والأفكار السوداء من كل جانب كسهام مسمومة تصيب خيوط الأمل وتقطعها وتميت أحاسيس الرجاء وتجبر عقلي على الاستسلام. فتارة أصبّر نفسي وأقول من المحتمل أن يكون جهازه قد نفد شحنه، فيأتي سهم معاكس ليقنعني: لقد خرج قبل ساعة من الآن فكيف ينفد شحن جهازه وكان متصلاً بالشاحن قبل خروجه؟ فيجن جنوني وأتنفس الصعداء، وأحاول مجدداً وأقول لنفسي: بالتأكيد إنه أغلقه لأنه مشغول بدراسته مع صديقه؟ فيأتي سهم ثانٍ ويباغتني بسمومه: لما لا تقولين إنه تعرض لحادث لأنه لا يسوق بتأنٍ؟ فأبعدته وتغافلت عنه بقولي: ربما سقط منه هاتفه وانطفأ كما في المرة السابقة التي تأخر فيها؟ فيجيبني سهم قاتل آخر: ماذا تنتظرين اذهبي وابحثي عنه وعن هاتفه المغلق وسيارته في مكان الانفجار. يا إلهي ماذا أفعل؟ لقد تأخر الوقت، ولم أعد أتحمل صوت موظف الخدمة وأصوات سيارات الإسعاف وتلك الهواجس التي تترامى وتوقد الجمرات في قلبي وتحدو بي إلى الخروج.

لملمت قلقي وحيرتي، وأمسكت بخناق فوهة بركاني الهائج، فتوشحت بعباءتي بسرعة وهممت أن أفتح الباب بهدوء وإذا بصوت زوجي يناديني، هرعت نحوه بعد أن رميت عباءتي. وعلى الفور سألني: أين (أمير)؟ هل اتصلت به؟ لماذا لم يعد إلى البيت إلى الآن؟.

بالكاد تمالكت نفسي وتظاهرت بالهدوء بعد أن تصنعت بابتسامة مزيفة، فقلت له: (اطمئن لا تقلق لقد اتصلت به للتو، وقال لي إنه سيأتي بعد قليل). خرجت من الغرفة ولم أسيطر على الدموع التي كانت حبيسة أجفاني فأنا لا أود أن أخبره وأروّعه، بالتأكيد إنه سينهار وتزداد حالته سوءاً أو ربما سيودي هذا الأمر بحياته.

استبعدت فكرة خروجي من البيت والبحث عنه بعد استيقاظ والده، وبقيت أعد الدقائق عسى أن يأتيني خبرٌ من هنا أو هناك وأنا أتململُ على حرارة الجمر واكتوي بنيرانه الملتهبة حتى أوشكت بطارية هاتفي على نفاد شحنها وشارف صبري على الانتهاء وأعلن يأسي واستسلامي بعد أن دقت الساعة مشيرة إلى انتصاف الليل فرنَّ مع دقاتها جرس الباب، فقلت في نفسي: لو كان هو لفتح بمفاتيحه. لم تقو قدماي على الحراك بعد أن تراءت في عيني صورٌ لفاجعة ربما تنتظرني خلف ذلك الباب. خطوت بصعوبة وبالكاد حركت المقبض وأغمضت عيني، فسمعتُ صوته وهو يسلم عليّ وكأن الدنيا اظلمّت ولم أشعر بعدها بشيء.

رشحني بقطرات الماء فتناثرت على وجهي وأيقظتني بعدما أغمي عليّ، ها أنا أسمع صوته وهو ينادي: أماه، أماه ماذا أصابكِ أجيبيني؟ فتحت عيني لأرى وجهه أمامي بعد أن خلت بأنني لن أراه مجدداً. ضممته إلى صدري وأجهشت بالبكاء وهو يقول مستغرباً: ماذا حدث لكِ؟ هل أنت مريضة؟ وما إن شممت رائحة ملابسه حتى ثارت ثورتي وفقدت أعصابي وقلت له: أين كنت؟ أنت لم تكن تدرس، أليس كذلك؟ وأين هاتفك؟ ولمَ هو مغلق؟ قل لي الحقيقة فقد طفح الكيل.

أجابني مطأطأ رأسه وهو يتلعثم: كنت في المقهى، وقد سرقوا مفاتيحي وهاتفي من دون أن أشعر.

انطلقت مني زفرات الحسرة واللوعة وقلت له بحرقة: لقد نلت جزاء أفعالك. كدنا نموت أنا ووالدك خوفاً عليك وأنت كنت تدخن (الأركيلة)! لتحرق بجمراتها أعصابنا وتقتلنا بدخانها أليس كذلك؟ وانشغلت باللعب مع أصدقائك بـ (الدومينو) ولم تنتبه إلى أغراضك ولا إلى سيارتك ولا إلى الوقت ولا إلى دراستك ولا إلى مستقبلك ولا إلى صحتك ولا حتى إلى والديك اللذين لعبت بأعصابهما كأحجار الدومينو تحركهما متى شئت وأنى شئت وتلعب بمشاعرهما، وتهزأ وتضيع حبهما وثقتهما بك.

خير زادِ عَيْن

للابتزاز الإلكتروني

الكاتبة: سعاد حسن الجوهري/ عضو اتحاد الأدباء والكتاب في العراق

أفرز التطور العلمي والتكنولوجي في مجال الاتصالات والمعلوماتية العديد من الظواهر السلبية، ومنها الجرائم الإلكترونية في الابتزاز. وحينما تغيب سلطة القانون الرادع ويختفي الوعي، تزداد حدة هذه الأمراض الاجتماعية ووتيرتها التي تستوجب الوقفة الجادة والعلاج السريع، لكون ضحاياها عادة ما يكونون ممن يحسنون الظن بالآخرين أو تنطلي عليهم الألاعيب الخبيثة.

فمنذ دخول الثورة المعلوماتية في العراق وعالم الإنترنت، بدأ هذا العالم يحصد مزيداً من الضحايا في خباياه، وكل يوم تزاد محصلة الضحايا نتيجة كمائن الأعداء من متقلدي الإرهاب الإلكتروني، ولا سيما محصلة المراهقين والشباب، ومن كلا الجنسين.

لذا عُدّ الإبتزاز الإلكتروني الوجه الآخر للإرهاب، لمن وجد ضالته في المجتمع العراقي وراح يسجل أرقاما مخيفة تتصاعد كل يوم بين الشرائح التي تمثل مصدر قوة المجتمع وتنميته ولاسيما الفئات الشبابية، وبمختلف توجهاتهم وأعمارهم. والابتزاز كما هو معروف يعني المساومة والتهديد، أما الابتزاز الإلكتروني فيعني لغوياً:(عملية مساومة تتم عبر وسيلة إلكترونية أو عبر الإنترنت)، بينما يُعرِّفه القانون العالمي بأنه: (أحد أشكال الجرائم الإلكترونية التي تحدث عندما يطالب شخص أو جهة ما من شخص أو مؤسسة أخرى مقابلاً مادياً أو خدمياً – مثل الجنس – عن طريق تهديده بإلحاق الضرر به أو بسمعته أو بممتلكاته)[1].

من هنا لا بد من التأكيد على أن هذا الواقع يستلزم مزيداً من التوعية ونشر طرق الحماية وتحصين المجتمع من ناحية وتشديد العقوبات من ناحية أخرى. والواقع يؤكد أن الجهل في استخدام التقنية الحديثة أحالها لدى البعض من نعمة إلى نقمة وجعلته يواجه مخاطر عديدة جراء الانسياق خلف الروابط غير الموثوقة كمواقع الزواج والخطابات أو ألعاب الفيديو والفوز في جوائز والتقديم على الوظائف مجهولة المصدر والعديد من مواقع الشبهة التي تخلف ضحايا من هذا الطراز.

والاحصائية المخيفة الأخيرة تشير(إلى ظهور بين كل ١٠٠ شخص كنسبة تقديرية يستخدم الإنترنت هناك واحد تعرض للابتزاز الإلكتروني بعدة طرق سواء عبر تسجيل صوتي أو فيديو أو صور أو حتى رسائل مكتوبة)[2]. ويعتبر هذا الرقم ضخماً جداً وخوفاً من الفضيحة في مجتمعاتنا المحافظة لا يلجأ أغلب من يتعرضون للابتزاز والتهديد لطلب المساعدة بل يفضلون محاولة التغلب على هذه المشكلة بمفردهم ما يؤدي بدوره لحالات من الانتحار وأذية النفس أو المعاناة من الاضطرابات النفسية وغيرها من الاجراءات غير المجدية.

وقد لا يقتصر الابتزاز الإلكتروني على تهديد الأشخاص، بل أصبحت هناك كيانات منظمة للقرصنة وابتزاز الشركات والمؤسسات. هذه الأفعال الإجرامية تتطلب حملة توعية واسعة تقوم بها الدولة بالدرجة الأولى ومن ثم المنظمات المجتمعية وأيضاً جميع الفعاليات الدينية والسياسية والأكاديمية وصولاً إلى المؤسسات الإعلامية. وأخيراً وليس آخراً المطلوب قوانين رادعة تحد من انتشار هذه الآفة في مجتمع محافظ كالمجتمع العراقي حفاظاً على النشأ الجديد الذي سيقع على عاتقه بناء البلد.

(١) موقع الكتروني: ida٢at.com

(٢) موقع الكتروني: rebeis-te

مواهب علمية تنبض بالعطاء

حيدر صباح

عندما ينهض التعليم فإنه يؤتي أكله في كل حين، ويزهر بروائح العلم والفنون، فيخرج ثماراً تسر الناظرين. وما أجمل تلك الثمار التي يطرحها التعليم والتربية، فكانت من تلك الثمار ثمرتين وموهبتين في ثانوية الشهيد طالب السهيل للمتميزين، هما الطالبان: (محمد أمير عيسى ومحمد جعفر صادق) . وحول ابتكار الطالب (محمد أمير عيسى) توجهنا له بالسؤال فأجابنا مشكوراً:

الطالب: محمد أمير عيسى

كانت نقطة انطلاقي بعد أن وجدت بعض البرامج تفتقر إلى بعض الميزات فقمت بعمل ابتكار وهو (مختبر افتراضي) يتحدث عن الاختبارات التي يمكن أن يستفيد منها المدرس في إجراء التجارب ويكون وسيلة تدريسية، كما يمكن للطالب أن يستفيد منها ويكتشف أشياء جديدة. والبرنامج موجود على (google play) فهو يحتوي على ثلاثة أنماط من الاختبارات، وهي (الطاقة المغناطيسية، والدوائر الكهربائية، وعلم الفضاء). وكل علم يحتوي على معلومات خاصة، مثلا الدوائر الكهربائية من خلال التفاعل معها والتي تبدو وكأنها حقيقية. وبالاستطاعة التعديل على فولتية تلك الأجهزة، والطاقة المغناطيسية يمكن من خلال نمط المغناطيسية معرفة أنواع الشحنات ومعرفة طبيعتها وخواصها من حيث التجاذب والتنافر. وكذلك يمكن إضافة حقل مغناطيسي.

أما بالنسبة لعلم الفضاء المعلومات الخاصة بالكواكب كلها، هذا البرنامج موجود بطريقة 2d وأنا قمت بتحويله إلى 3d ولقد شجعني والدي وأضاف لي التوضيحات التي ساعدتني في هذا العمل، وكذلك المدير (جاسم عزيز السعدي) والأساتذة الأعزاء وكذلك شعبة التقنيات التعليمية في الإشراف على الابتكار وإقامة المعارض. وأنا مستمر في تطوير هذا الابتكار على أمل أن يتم تدريسه في العراق أو اعتماده وسيلة تعليمية، خاصة أن الابتكار تم قبوله في وزارة الشباب والرياضة وقد حصلنا على المركز الأول على ثانويات العراق، وطموحي أن أكون صيدلياً.

ولقد حدثنا الطالب (محمد جعفر صادق) حول ابتكاره مشكوراً:

الطالب: محمد جعفر صادق

ابتكاري هو نموذج مصغر لجهاز (الرادار) وبإمكان دوائر ومؤسسات الدولة ومداخل المدن الاستفادة منه وحتى المركبات والطائرات والقطارات وغيرها من خلال اكتشافه للأجسام

الغريبة من على بعد أربعة أمتار بطريقة الصورة والإشارة. ويمكن إضافة الصوت إليه وتطويره بزيادة حجمه والمدى. وأمنيتي أن أدرس الطب وأن أدخل هذا الابتكار في الطب من خلال كشف الأجسام الغريبة في بدن الإنسان. ولقد قام المدير(جاسم عزيز السعدي) ومدرس مادة الفيزياء (حكمت حسن محمد) بتشجيعي فكانت المحصلة هو هذا الجهاز الذي ترونه والذي أسعى إلى تطويره. وقد سُجل هذا الابتكار في وزارة الشباب والرياضة، ولدي فكرة ابتكار جهاز تحكم عن بعد عن طريق الهاتف المحمول.

وحدثنا أيضاً الأستاذ: (فاضل داخل مسلم) مسؤول شعبة التقنيات التعليمية، مديرية تربية الكرخ الثالثة قائلاً:

الأستاذ: فاضل داخل مسلم

في البداية أحب أن أوضح طبيعة عمل شعبتنا، وتشمل وحدتين (وحدة المختبرات المدرسية ووحدة الوسائل التعليمية وقد دُمجت سنة ٢٠١٥م. إن من عملنا هو تجهيز المدارس بالمختبرات المدرسية ووسائل الإيضاح مثل الإذاعة المدرسية وأجهزة (الداتا شو/data show) والسبورات الذكية وغيرها، ومن ضمن عملنا إقامة المعارض.

تنقسم المعارض إلى ثلاثة أقسام هي: المعرض الأول للأجهزة والابتكارات العلمية والمختبرات المدرسية والوسائل التعليمية، نقوم بها على صعيد تربية الكرخ الثالثة وتشمل القواطع الخمسة (التاجي الطارمية ومدينة الحرية وحي العدل وحي الإسكان والشعلة ومدينة الكاظمية المقدسة). ومن خلال هذه المعارض نتعرف على الخبرات والطاقات لطلبتنا الأعزاء، وتشكل لجنة برئاستنا حيث نقوم ببعض الإضافات أو التعديلات على الأجهزة. من ثم نقوم بعمل معرض آخر على ضوء المعرض السابق في المديرية العامة للتقنيات التربوية، وتتم فيه مشاركة مديريات التربية الخاصة بالمحافظات. وقد شاركت هذه السنة محافظتا الموصل والأنبار، وقد حصلنا على صعيد المديريات في العراق على المرتبة الأولى وهذه السنة حصلنا على المرتبة الثالثة. وهناك بروتوكول مشاركة في وزارة الشباب يقبل الأجهزة فقط (المبتكرات العلمية) قمنا باختيار الأجهزة الأفضل وشاركنا وحصلنا على المرتبة الأولى، بفضل الله تعالى وجهود طلبتنا الأعزاء والذين نحرص على خدمتهم ومساعدتهم لتقديم كل ما هو مفيد لهم ولوطننا العزيز. نحن نقوم بخدمة طلبتنا وشبابنا.

*ونشكركم نحن خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام ونتمنى لكم الموفقية في عملكم في ودعم المواهب ورعايتها.

*والشكر موصول لكم لما تقدموه من فكر وإعلام ينشر هكذا مواهب وتسليطكم الضوء عليها.

حركة الإمام عجل الله فرجه
انتقام أم سلام؟

غفران كامل كريم

قد ينكمش أفق التعاطي الثقافي المهدوي لعدد من الناس، فتتبلور لديهم قناعات استناداً إلى رؤى غير مكتملة الأوجه واستقراء منقوص للتراث الروائي، هذا هو ما نجده شاخصاً في أفكار بعضهم الذين يتحدث عن النشاط الانتقامي والدموي الذي يضطلع به الحجة بن الحسن عليه السلام عند ظهوره المبارك. وكأنهم يريدون- بقصد أو بدونه- تسويق فكرة السيف وسياسة القتل والبطش والانتقام ليثيروا في قلوب الرعية والقواعد الجماهيرية نوعاً من اليأس والخوف والإحباط وهم ينتظرون إمام زمانهم الغائب.

ولكن هذا القول فيه نوع من المجافاة للحقائق، فجوهر الأمر أن الإمام المهدي عليه السلام يعتمد الحوار السلمي مع جميع المخالفين، وتكون صيغ التفاهم هي القاعدة الأساس التي ينطلق منها عليه السلام في مجمل تحركاته، فالإمام هو عبير الرحمة، وهو بعدُ صاحب مشروع حضاري وفكري وعلمي، والنشاط الدموي لا يتناسب مع أطروحته الإنسانية. لذلك يتعمد عليه السلام بالدرجة الأولى على الحوار والنقاش والتفاهم وبسط الأدلة للناس على أحقية دعوته وضرورة الإيمان بها، فحركة الإمام هي حركة إصلاحية تضع الإنسان قيمة عليا، إذ يعمل المشروع المهدوي على انتشال الإنسان مما يعانيه ويكابده، ويهدف إلى إقامة العدل في الأرض وبسط السلام والأمان في ربوع المعمورة. أما سفك الدماء وإزهاق الأرواح فهذا نهجٌ ابتعد عنه الإمام وسلكه آخرون، فالإمام شأنه شأن آبائه الميامين عليهم السلام الذين كانوا سبلاً للسلام وأبواباً للرحمة ومناراً للرأفة.

ومع ما تقدم نحن لا ننكر أن هناك حروباً وحالات مواجهة تقع بين معسكر الإمام عليه السلام والمعسكر المناهض أو المخالف لحركته عليه السلام الإصلاحية؛ الأمر الذي يدعو الإمام إلى مقاتلتهم بعد أن تعجز أو تفشل صيغ التفاهم والحوار، وهنا يستخدم الإمام أسلوب التصدي بالسيف، والمواجهة لهذه الحركات بالقوة نفسها والتحدي نفسه، وهذا هو الرد المناسب لحالات التمرد الباطلة والمتجاوزة على الممثل للإرادة الإلهية. فمن الطبيعي أن الإمام عليه السلام ليس مرحباً به من الجميع، إذ تجابه دعوته بالكثير من الاعتراض من المناوئين والطواغيت والظلمة، فكل دعوة إصلاح تقابل بهجمات شرسة في بداية ظهورها، وعدم تقبل من بعض الجهات. وهذا ما حدث مع جميع الدعوات الحقة. فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله واجهته صعوبة شديدة وحالات معارضة كبيرة في بداية تبليغه لدعوته حتى من عشيرته وأرحامه وأقرب الناس عنده، فحالات معارضة التغيير تلك تنطلق من أسس دنيوية تتعلق بالمناصب والمكاسب والمصالح الرخيصة التي تدفع بهؤلاء إلى اعتراض طريق الحق والخروج على الشرعية.

ومع هذا يبقى العنف ليس اصلاً في النهضة المهدوية، ولا محوراً لتحركات الإمام المهدي عليه السلام، بل هو اضطرار تفرضه الوقائع والظروف ليس إلا، فالسلام هو جوهر حركة الإمام عليه السلام، إذ عنده العفو أقرب من البطش، وظهوره عليه السلام هو مصدر للسعادة لا الشقاء، وهذا هو ما أشارت إليه الروايات الشريفة التي نطقت بحجم الرفاهية والبركات اللامحدودة التي تتزامن بظهوره البهي عليه السلام، إذ يستقيم شأن الأرض وتخرج ما في باطنها من بركات وخيرات، وينتهي الفقر والعوز والحرمان والتفاوت الطبقي الذي عانت منه شرائح واسعة من الناس، وتسود الرفاهية والرخاء المادي ويعم الثراء والغنى على الجميع، حيث جاء في بعض الروايات المعتبرة بأنه عليه السلام يحثو المال حثواً. لذلك كان الإمام أملاً للمحرومين والمستضعفين والمضطهدين، وفي رواية طويلة عن رسول الله صلى الله عليه وآله يتحدث فيها عن المهدي عليه السلام: (يفرح به أهل السماء وأهل الأرض، والطير والوحش والحيتان في البحر، وتزيد المياه في دولته وتمد الأنهار، وتضعف الأرض أكلها، ويستخرج الكنوز)[1]، وجاء عن أمير المؤمنين عليه السلام: (ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها، ولأخرجت الأرض نباتها، ولذهب الشحناء من قلوب العباد، واصطلحت السباع والبهائم حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلا على النبات وعلى رأسها زينتها لا يهيجها سبع ولا تخافه)[2]، فوقت الظهور البهي هو وقت الرخاء والرفاهية للبشر، حتى يصل الحال حتى إنه لا يوجد مستحق للحق الشرعي على وجه المعمورة، حتى أن الإنسان يصل إلى مرحلة التكامل العقلي والبدني. إذ جاء في الأثر إذا قام القائم: (وضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد، وأعطاه الله تعالى قوة أربعين رجلا، ولا يبقى ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة (فيقلبه) وهو في قبره) [3].

فالإمام المهدي عليه السلام يحمل مشروعاً متكامل الأبعاد، وهذا هو ما يعلنه منذ اليوم الأول من ظهوره الشريف، حيث يفصح للعالم عن دوافع ثورته ويكشف عن دواعي حركته الإصلاحية، ويعد الحوار والنقاش الحرّ، وهو أحد أعمدة ذلك المشروع الإنساني العالمي الذي يأبى إلا أن يكون سلمياً بالدرجة الأساس.

---

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي: الشيخ علي الكوراني، ج١ ص٣٥٦.

(٢) بحار الأنوار: المجلسي، ج٥٢ ص٣١٧.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص٦٥٣.

سر قوّتكِ

تؤدي رؤى الإنسان وأفكاره دوراً هاماً في تشكيل شخصيته، فهي الدافع والمحرك نحو تبني أنماط سلوكها، ويستمد الأفراد بعض الأفكار والرؤى من محيطه الذي يعيش فيه. لذا نرى أن المتغيرات الجذرية التي حصلت في مجتمعنا كان لها دور كبير في تغيير نمط حياة المرأة، من حيث زجّها في مفاصل الحياة كافة، إذ أتيحت لها فرصة التعليم والعمل والمشاركة في صنع القرار والتطوير، وقد أحدث كل هذا تغيراً جذرياً في أفكار بعضهن ورؤاهن تجاه الشخصية المثلى للمرأة، من حيث إبراز قوتها لفرض احترامها على الجميع، مما جعلهن يتقمصن ملامح الشخصية الذكورية، حتى بلغت نسبة تشبههن بالرجال درجة كبيرة. فأخذت تبدو واحدتهن رجلاً في هيئة امرأة!!. ولا ينحصر تشبه المرأة بالرجل في جانب واحد، إنما يشمل الباطن والظاهر على حد سواء، أي في الجوهر والمنظر، فبعضهن يتصرفن كما الرجال. فعلى سبيل المثال لا الحصر، نراهن غير مباليات لعلو صوتهن في الحديث داخل البيت وخارجه، وهناك من تتشبه بالرجال في انتقائها لملابسها فتراها بالدرجة الأولى أنها تاركة للزي الشرعي الذي ميز الله تعالى به المرأة، كما تنتقي ملابس ذات ألوان وموديلات مشابهة لما يرتديه الرجل.

عند التحدث عن قوة الشخصية فإننا بلا شك نتحدث عن الجانب المعنوي دون المادي، لذا متى ما تحدثنا عنها فإننا نخوض في غمار مقاييس معينة بعيدة كل البعد عن القوة العضلية التي يمتلكها الفرد، فقوة الشخصية لا تحتاج إلى قوة بدنية بل كل ما تحتاجه هو القدرة العقلية والروحية، وهي التي أعز الله تعالى بها عباده من ذل الاستخفاف بهم، وكما الرجل أعطى سبحانه وتعالى للمرأة حقوقها في كسب كل ما ينمي عقلها ويرتقي بروحها إلى حد التكامل الذي يفرض احترامها على الجميع. وقد أوجد سبحانه وتعالى لعباده إنموذجاً حياً عن ذلك، أخرجه من بيت النبوة، تمكن من خوض غمار المواجهة ودحض الطاغوت وإخراس الظالم، إذ كان

للسيدة الزهراء عليها السلام دور مهم في بيان الحق وفضح الباطل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، ومثيلتها ابنتها الحوراء زينب عليها السلام في مواجهة يزيد وأعوانه، كما السيدة فاطمة بنت الحسين عليها السلام، ولا يختلف اثنين على أنهن لم يخرجن ولو للحظة عن الحدود والتعاليم التي ألزم الله تعالى بها المرأة، لكن على الرغم من ذلك حين تطلب الأمر منهن المواجهة كن على قدر المسؤولية، حيث وقفت كل واحدة منهن في موقف منفرد لتخطب بالقوم بلسان عربيٍّ فصيحٍ، وحتماً أن هذا لم يصدر منهن لو لم يكنّ يتمتعن بشخصية قوية، و حشمة السيدة الزهراء عليها السلام بين القوم و حياء السيدة زينب عليها السلام في مجلس الطاغية الذي قال فيه حذيم الأسدي:(لم أر والله خفرة[1] قط أنطق منها، كأنها تنطق وتفرغ على لسان علي عليه السلام، وقد أشارت إلى الناس بأن انصتوا فارتدت الأنفاس وسكنت الأجراس)[2] لم يقيد أو يحد أو ينتقص من قوة شخصيتها بل على العكس قد زادها قوة.

تفرض مرحلة الشباب الاندماج بالمجتمع بشكل مستقل، مما يجعل البنت تحدد اختيارها للصورة التي تحب أن تراها الناس فيها، الأمر الذي يجعلها تنساق إلى تطبيق أفكارها حول مكامن الشخصية القوية، والتي تكمن فيما خصها الله تعالى به من خصائص تفردت بها دون الرجل. وعليها أن تعي أن ما يحدث اليوم من هجمة لتسفيه تلك الخصائص إنما هو محاولة لتشويش أفكارها وجعلها تتخلى عن سر قوتها، فالمتظاهرون بالاعجاب للمتشبهات بالرجال إنما يسعون لأسرهن من جديد بعد أن حررهن الإسلام من قيود جهلهم وأنانيتهم التي جعلت منها مجرد منظر يستأنسون به. وهذا ما لم يرضه الخالق لها، ومن أجل لفت فهمها إلى هذا المعنى شدد الأمر عليها إذ هدّدها باللعن حيث قال صلى الله عليه وآله:(لعن الله المتشبهات بالرجال من النساء)[3].

---

(١) أي الشديدة الحياء.
(٢) الاحتجاج: الشيخ الطبرسي، ج٢ ص٢٩
(٣) الكافي: الشيخ الكليني، ج٥ ص٥٥٢

السرعة الجنونية ونواقيس الخطر

عامر عزيز الأنباري

إنَّ المركبات الحديثة بمحركاتها المذهلة ذات الإثارة والإغواء والمتعة والتي المفترض أن تحقق الخدمة والمنفعة، تصبح وبفعل حوادث السير العنيفة مصدراً للألم والقلق وازدياد المعاناة، وسبباً للهلاك أو الإصابة بالعجز والعاهات المستديمة. والاختراع الذي صُنع ليحمل إلينا الخير والمنفعة تجعل منه القيادة الجنونية مصدراً للشر والضرر يحفّه الخوف والهلع وتنهش أنيابه أرواح الأبرياء، الأمر الذي يستدعي التوقف عند هذه الفتنة والكارثة المغلفة ببريق ولمعان التطور العلمي والتكنولوجيا الذي أخذ يحمل إلينا مشاريع الموت بالجملة، نتوقف قليلاً للتعرف على حجم الخطر لعلنا نتعظ ونتخذ سبل السلامة.

حوادث التصادم وتقاريرها المفزعة:

إن الإنسان يعيش وهو محاط بنواميس وقوانين طبيعية كقانون الجاذبية مثلاً، وليس لمن له عقل سليم أن يتخطاها أو يتجاهلها، فالذي يسقط من شاهق هو هالك لا محالة، وإن معظم القوانين المرورية إنما وضعت للحفاظ على السلامة العامة، فالانفلات وتخطي النظم سلوك خاطيء لا يعبر عن وعي أو حالة شعورية مستقرة، فالحيوية والنشاط الذي يتمتع به الإنسان خصوصاً في مرحلة الشباب هو أروع ما يكون، وللمرء أن يستمتع بهذه النعمة ويستشعر قيمتها وأهميتها فهي مما لا يقدر بثمن، إلا أن الحياة مثلما فيها من إشراق فهي لا تخلو من جوانب مظلمة قد يجرّها المرء على نفسه عند مخالفته لشروط السلامة.

إن الخسائر التي تتسببها حوادث السيارات والأرواح التي تُزهق نتيجتها والتي يشكل شريحة الشباب النسبة الأغلب منها تعدُّ خسارةً كبرى، فالتقارير التي أصدرتها منظمة الصحة العالمية تحمل معها أرقاماً مخيفة ومفزعة، وهي تُحذر بشدة من تفاقم حوادث السيارات، وتؤكد أن ١,٢٤ مليون نسمة سنوياً يتوفون في العالم نتيجة حوادث المرور، وأن الشباب من عمر (١٥- ٢٩) هم من يشكلون النسبة الأكبر هم ممن يذهبون ضحية هذه الحوادث، وعمومها بالطبع بسبب السرعة. أما بالنسبة للعراق وبسبب ما يشهده الوضع الراهن من تدهور فإنَّ ناقوس الخطر يدق محذراً من الازدياد المرعب لحوادث السيارات التي أخذت تتصدر قائمة حوادث السيارات عالمياً، وبحسب ما جاء في تقرير موقع مديرية المرور العامة وقوع ٦٦٠٠٠ حادث مروري خلال العشر سنوات الماضية، توفي بسببها ٢٢٩٥٢ وأصيب ٧٩٥٤٥.

فقد جاء في التقرير:(وتعود أسباب زيادة الحوادث المرورية إلى السرعة الفائقة لبعض السائقين وعدم الالتزام بالقوانين المرورية وفقدان السائق التركيز في القيادة، بسبب انشغاله بالهاتف النقال أو شعوره بالإجهاد كما أن السائق لم يقم بعمل صيانة وفحص دوري لمركبته، بالإضافة إلى التخسفات في الطرق وسوء الأحوال الجوية التي تؤثر على رؤية السائق)[1].

القيادة العشوائية وما وراءها من أسباب:

ورغم ما ورد - في التقرير المذكور- من أسباب مؤدية إلى حوادث التصادم إلا أن السرعة الفائقة تبقى من أولى تلكم الأسباب، ولجوء السائق - خصوصاً الشباب إليها، له أسباب عديدة مثل: العبثية وعدم الشعور بالمسؤولية والفوضى والاستهتار والهوس، والميل إلى المغامرة والاستعراض، ونزعة التبجح والاستعلاء والرغبة في التفوق على الآخرين. وقد أسهم الانفتاح الذي أدى إليه التطور التقني لعلوم الاتصال ازدياد هذه المظاهر من التقليد الأعمى لكل ما هو جديد، كالسرعة الهائلة و(التفحيط)[2]، والاستخفاف بالتعليمات المرورية، فليس يخفى ما للضرر البالغ الذي أخذت تسببه ماكنة الإعلام الغربي في تثقيفها المنهج للعنف وترويجها للأفلام التي تُروِّج للجريمة ولأفلام السياقة الجنونية، مستخدمةً معها أدوات الإغواء كالمؤثرات الصوتية والموسيقى الصاخبة والأغاني التي تحث على العشوائية واستخدام العنف والاستحواذ على ما بحوزة الآخرين دون حرج أو رادع أو أدنى احترام لحقوقهم، كما يحصل في ألعاب سرقة السيارات التي لها ما لها من أثر خطير في انحراف سلوك الشاب وجعله لا يعبأ بارتكاب الحماقات التي تهوّن في نفسه بشاعة إزهاق أرواح الأبرياء،

(١) موقع مديرية المرور العامة الإلكتروني: itp.gov.ig

(٢) ورد في ويكيبيديا (الموسوعة الحرة): (أن التفحيط هي مجموعة حركات يقوم بها المفحط بالسيارة، وهو جعل السيارة تنزلق مع التحكم فيها، بأن يكون اتجاه العجلة الأمامية مخالفاً للاتجاه الفعلي الذي تسير فيه السيارة..)

وتغرس في نفسه العدوانية والتدمير كحالة لا شعورية. كما إن هناك مسببات أخرى لحصول حوادث السرعة الجنونية وهي أيضاً لها أثر لا يستهان به مثل تأثيرات الأزمات النفسية التي تداهم الشاب بسبب خلافات عائلية أو اجتماعية، فتولد لديه شحنات من الغضب يحاول تفريغها بالسياقة الجنونية دون التفكير بالعواقب.

وقد تقع حوادث التصادم لأسباب أخرى مختلفة، كالعجلة ومحاولة الوصول بوقت أسرع، وهي أسباب واهية وذرائع لا قيمة لها قياساً بما تسببه من كوارث، ومهما تشعبت الأسباب واختلفت الظروف إلا أنَّ القيادة السريعة للمركبة تضاعف مِن نسبة احتمالات التعرض للخطر والتصادم. وليس للمرء أن يغالط نفسه بادعاء المهارة في السَوق والحيطة والحذر، فتجَنُّبُ السرعة هي أول الحذر من المخاطر كون أن التصادم يقع لضيق وقت السائق وعدم تمكنه من اتخاذ قرار صائب عند حدوث طارئ، مما يفقده السيطرة على الحواس وحصول فقدان للتوازن. والسرعة الفائقة بالطبع لا تدع مجالاً لترك مسافة مناسبة بين مركبة وأخرى، ولا يعرف ما يَعرض في الطريق من مارّة أو مركبات أخرى أو درّاجات بأنواعها، ومن المعلوم أنّ مخاطر الدراجات في واقعنا اليوم أصبحت من المصاعب التي لا تجد لها حلاً وسط الفوضى والانفلات بغياب الالتزام بقواعد السير المرورية، فسائق المركبة بحاجة إلى قدرة عالية من التركيز لتجنب حوادثها، ناهيك عن مخاطر الاصطدام بالحيوانات السائبة في غفلة غير متوقعة أو حصول انفجار مفاجئ في أحد إطارات المركبة يفقده السيطرة في حالة السرعة الهائلة. والأمر لا يفرق سواء كان في الطرق العامة أو طرق الخط السريع، فالسرعة تؤدي دوماً إلى مضاعفة شدة الاصطدام وقد تتسبب في الوفاة أو الإصابة الخطرة.

قيادة المركبة لمن هم دون السن القانوني:

مشكلة كارثية أخرى ألا وهي سماح أولياء الأمور من الآباء أو الأمهات لأبنائهم في أعمار مبكرة بقيادة المركبة، لأسباب وذرائع مختلفة لا تعطيهم الحق بترك الحبل على الغارب والمجازفة بسلامة أبنائهم أو المارة للخطر، فضلاً عما يصيب الممتلكات من الضرر. والبيانات والتقارير المرورية وما يُعرض عبر وسائل الإعلام المختلفة يُعطي صوراً مؤلمة لا توصف لمستوى معاناة من فقدوا أبناءهم بسبب ذلك وندمهم – بعد فوات الأوان- على السماح لأبنائهم باستخدام سياراتهم الخاصة، وكيف أنهم فقدوا فلذات أكبادهم وهم في ريعان الشباب.

آخر القول:

اذن فالقيادة الجنونية ليست إلا قفزاتٍ مُتسارعة إلى الأجل المحتوم ومصائر كارثية، وإلقاء بالنفس إلى التهلكة، والله تبارك وتعالى يقول: (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَة)[1]، ومن لم يكن له أدنى حرص في الحفاظ على نفسه فهل يكون ذلك مسوغاً له في التسبب بالضرر والهلكة للآخرين؟، ألا يعد ذلك طغياناً وعلواً في الأرض وإفساداً؟، فهنالك من يدفعه الجاه والمال والمنعة إلى الاستهانة بكل شيء، فهو حين يقود المركبة لا يعبأ بما قد ينجم عنه الاستهتار في السَوق من كوارث يتبعها أنين الأمهات الثكالى وعويل الزوجات بفقدان الأعزة!، فما جزاء أمثال أولئك؟ يقول تعالى (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا)[2]، فعلى الجهات المعنية تفعيل دورها بإنزال أقصى العقوبة لمن هو على هذه الشاكلة من الاستخفاف بأرواح المواطنين وكما يقال: (من أمن العقاب أساء الأدب)، ولا يأمن كل من يظلم الناس ويسبب لهم الهلاك والأذى والضرر فيما لو قدّر له أن يفلت من مطرقة القانون أن وراءه عذاب يومٍ عظيمٍ كما جاء في قوله عز وجل: (يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ۖ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّار)[3].

إن التحفظ من مخاطر السرعة يحتاج إلى وعيٍ مجتمعيٍّ ودعوةٍ إلى تثقيفٍ عامٍ بهذا الاتجاه، فالحفاظ على السلامة العامة مسؤولية الجميع كل بحسب دوره ومدى تأثيره الاجتماعي. ومن المؤمل بشبابنا الواعي وهم في ربيع الحياة المتفتح، وهم من يمثل الثروة المجتمعية التي لا تقدّر بثمن بعد هذا العرض الموجز عن مضار القيادة الجنونية للمركبات أن يكونوا أقل رغبة في القيادة بسرعة تتسبب بالمخاطرة بحياتهم وحياة الآخرين، وتلحق الضرر بالأموال والممتلكات.

(١) سورة البقرة : الآية ١٩٥
(٢) سورة الأعراف : الآية ٥٦
(٣) سورة غافر : الآية ٥٢

فريق "همّة شباب" التطوعي

نبراس الشباب الواعي

رغد عزيز

بيان الهمم العالية بعطائها، وللشباب العراقي عطاء جدير أن يشار إليه بالبنان، فقد وضع لهم ظرفنا الراهن زهو الدنيا بكفة وهموم مجتمعهم في الكفة الأخرى، فآثر الكثير منهم مجتمعهم على أنفسهم حتى غدا كل منهم فخراً يحق على الجميع أن يتحدث به. فأي وعي يمتلك وأي روح تنبض بين جنبيه؟ إذ أضحى كل منهم مدركاً لما هو مطلب منه من الأفعال المبرهنة على إنسانيته بكل ما تحمل هذه الكلمة من معاني الرحمة والرأفة، وأنه يتمتع بروح الشباب وعقليتة مبرهناً على ذلك بعطائه الأخّاذ وبذله غير المتناهي وأفكاره التقدمية، وفي عددنا هذا نلتقي من بينهم بأسرة تطوعية جديدة اتفق أعضاؤها على حب بلدهم، والسعي من أجل تقدمه فاجتمعوا بروح الفريق الواحد تحت مسمى(فريق همة الشباب الواعي). وعن تساؤلنا حول مهام الفريق ومنجزاته حدثنا عضو هيئة التأسيس الشاب(علي الحاج)، وإليكم جانباً مما جاء في سياق هذا اللقاء:

نرجو أن تعرفنا بهوية فريق(همة شباب التطوعي) بشكل مختصر.

❖ باختصار شديد، هو فريق طوعي يعمل على تحقيق الحملات الإغاثية وتقديم المساعدات الإنسانية وحملات التوعية والتثقيف والتنظيف بهدف مد يد العون للجميع وبناء وطننا الحبيب وزرع روح التعاون بين أفراده. يتكون الفريق من أربعين عضواً، من كلا الجنسين، ولأخواتنا دور بارز في العمل، إذ شاركن في تأسيس الفريق كما وتولين مهام فعالة فيه منها مسؤولية القسم المالي ورئاسة مجلس الإدارة فضلاً عن المشاركة في إنجاز المهام. مقر الفريق في العاصمة بغداد ولديه ممثلية في محافظتي أربيل وديالى.

كيف تكونت لديكم فكرة التأسيس، ولمن تعود في الأصل؟

❖ لم تكن الفكرة فردية بل تعود لأعضاء التأسيس الستة، حيث اجتمع رأيهم على ضم أعمالهم التطوعية التي كانوا يقدمونها بشكل منفرد منذ سنوات، منطلقين بالتنفيذ منذ عام٢٠١٦م، والذي جاء على أثره فتح باب التطوع أمام الشباب -ممن يتوق لتقديم الأعمال الخدمية التطوعية ويؤمن بروح الفريق الواحد ويعمل من أجلها- للانضمام لفريق همة شباب التطوعي. وبذلك استطعنا بفضل الله تقديم منجزات نسأل الله أن تكون مرضية لمن قدمت إليهم.

لكل منجز معايير خاصة، فما هي معايير النشاطات التي يقدمها الفريق؟

❖ قطعاً إن أي منجز نروم تقديمه تجري دراسته من جوانب متعددة، وهي تلك المعايير الواجب توافرها فيه منها مدى فائدته ومردوداته الإيجابية وقدرة الفريق على سد أكبر مساحة من احتياج الأفراد.. غير أن بعض نشاطاتنا لا تخضع لذلك، وهي تلك النشاطات التي قدمناها في ظل حالات الطوارئ التي تمر بها البلاد منها -على سبيل المثال لا الحصر- الحرب مع الكيان الداعشي، فقد بادر الفريق بالكثير من النشاطات لم يكن مخططاً لها وإنما جاء القرار فيها وفقاً لحاجة إخوة لنا من أبناء المحافظات التي وقعت تحت سيطرة الدواعش.

لمن يرغب بالانضمام الى الفريق ما هي آلية التطوع؟

❖ يجري التطوع عن طريق الأصدقاء وأعضاء الفريق، كما يمكن للشباب التقدم بطلب الانضمام إلى الفريق عن طريق صفحة الفيس بوك الخاصة بالفريق، حيث يجري تحديد موعد لمقابلة الشخص وتوثيق معلوماته ومستمسكاته، وقطعاً يشترط بالمتطوع أن يكون محباً للعمل مؤمناً بما يقدمه الفريق من نشاطات.

هل لكم ذكر بعض المنجزات التي قدمتموها؟

❖ قدمنا الكثير، منها مساعدة النازحين في الموصل والفلوجة وللحشد الشعبي والفقراء في بغداد وعدد من المحافظات.

❖ حملة توعوية حول رمي النفايات في أماكنها المخصصة رافقتها حملة تنظيف في منطقة الأعظمية تزامناً مع المولد النبوي الشريف.

❖ حملة (ليلة عيد القدر) وهي حملة سنوية، متخصصة في توزيع مبالغ مالية على مستحقيها من العوائل المتعففة.

❖ المشاركة في تأسيس كرنفال الخاص بالأطفال والذي حمل عنوان (لننمِّ مهاراتهم) والذي أقيم على حدائق متنزه الزوراء.

❖ حملة(كسوة عيد الفقراء) والتي ضمت الألبسة وسلة غذائية وزعت على العوائل المتعففة والفقراء في مدينة الأعظمية.

❖ نفذ أعضاء الفريق في شهر رمضان حملة العمرة بالإنابة عن فقراء العراق وعمرة عن شهداء الجيش العراقي والحشد الشعبي، وهي حملة تطلق لأول مرة على صعيد الفرق والمنظمات الطوعية.

❖ حملات متكررة للأطفال المعاقين، يجري خلالها توفير الأدوية والمستلزمات الطبية منها الكراسي المتحركة للمشلولين.

❖ ومن الحملات التثقيفية والتوعوية التي أطلقها الفريق عبر صفحته الرسمية في مواقع التواصل الاجتماعي(ترشيد استخدام الكهرباء، الحفاظ على نظافة الأماكن العامة) (لا للعنف ضد المرأة) (أسهموا في تنظيف كربلاء في زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام)(معاً لإنقاذ نهر دجلة من التلوث) ورافق هذا الهاشتاك وقفة احتجاجية في شارع المتنبي قام بها أعضاء الفريق مع منظمة المركز العراقي لدعم دور الشباب.

هل تتبنون النشاطات التعاونية، أم أنكم تتبنون النشاطات الخاصة بكم حصراً؟

❖ إذا ما تعاملنا بالموضوع من حيث النسبة الرقمية فإن الأغلب الأعم من نشاطاتنا خاصة بالفريق، ولكن هذا لم يمنع أن نمد خط التعاون مع جهات أخرى للترويج وإنجاز بعض مهامهم فقد تعاون مع عدد من الوزارات منها التعاون مع وزارة الصحة للقيام بحملة توعوية حول تلقيح الأطفال، كما كان لنا تعاون مع وزارة التربية ومنظمة صوت المرأة التربوي ضمن حملة(ما نعطش أبد) التي قدمت لأخوتنا في محافظة نينوى ومن بعدها في محافظة البصرة.

ينطبق الأمر ذاته على جانب التمويل المالي للفريق؟

❖ كلا، الأمر هنا مختلف تماماً فنحن حريصون على أن نحافظ على أستقلالية الفريق وعدم إنتمائه لأي جهة معينة، لذلك تكون التبرعات مباشرة وحصرية للفريق، وجميع المتبرعين هم مستقلون سواء كانوا من أصحاب الخير أو من الأصدقاء والأقارب من داخل القطر وخارجه.

هل حقق الفريق طموحه بما قدمه، وهل هناك خطط تطويرية في المستقبل؟

❖ طموحنا لا يتوقف عند حد معين، فتطلعاتنا متجددة ومتنامية. الفريق على الدوام يبحث عن النشاطات التي تسهم في تقدم البلد وبنائه ومساعدة شعبه بشتى الوسائل؛ أيضاً تطوير إمكانيات أعضاء الفريق مستمرة وذلك من خلال زجهم في دورات تدريبية وتنموية مجانية تساعد على تنمية قدراتهم الفكرية والابتكارية لفهم معنى العمل التطوعي كما ودراسة أهداف الفريق وتوجهاته ومن ثمّ تقديم أفضل ما لديهم.

كلمة أخيرة

نرجو من جميع الشباب توظيف طاقاتهم البدنية والفكرية في خدمة المجتمع وذلك من خلال الانضمام للفرق التطوعية، وشكراً جزيلا لكم وللقائكم.

تفنى الصعاب وتنقضي ظروفها متى ما تعاضدت الهمم للمواجهة، وخير الهمم همة شباب القوم، فإنها قوة تستمد استمراريتها من روح التفاؤل وحب الخير والقدرة على البناء. وهذا ما وجدناه في شباب فريق (همّة شباب) التطوعي. بوركت من همم ما أجلها وأغلاها!

مفاهيم خاطئة يعتنقها بعض الشباب

الإعلامية: حوراء خضير / جامعة الكوفة

يحاول البعض من الفتيان في مجتمعنا أن يعرض وجوده ويثبت شخصيته في المجتمع، ويعتقد بعض الممارسات السلوكية الخاطئة التي يعتقد أنها الأصوب في حياته. وسنسلط في هذا المقال الضوء على بعض منها:

نحن أثقف من آبائنا:

أساليب سلوكية شبابية تتسبب بوبال على معتنقيها، ومنها أسلوب التعالي والاعتداد بالنفس والتكبر، ولعل أشدها بلاءً هي ما يصدره البعض اتجاه (والديهم)، الشخصين الواجب رعايتهما في الإسلام وإعلاء شأنهما من قبل الأبناء كما أمر عز وجل في قوله تعالى: (وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا)[1].

وبالرغم من التأكيد على أن كل جيل يختلف عن الجيل الذي سبقه من خلال تطور الحياة العصرية، وأن الأبناء ولدوا لزمان غير زمان الأبوين، إلا أن ذلك لا يشكل هوة سحيقة، ولا فارقاً واسعاً، بحيث يحدث فصلاً أو شرخاً بين جيل الأبناء والمربين الآباء، وإلا سقطت مقولة التواصل بين الجيلين، والاستفادة من تجارب الآباء: (نحن أثقف من آبائنا) والتي تحتاج إلى شيء من التحليل .

في أي مجال ترجح معلوماتكم ؟ هل في القدرة على التعاطي مع تقنيات العصر، الكمبيوترات وغيرها ؟

لقد واكب بعض الآباء ذلك وربما فاقوا قدرات أبنائهم في استخدام هذه الأجهزة والإستفادة منها، وحتى لو لم يكونوا كذلك، فلعل لديهم أشغالهم التي تحول دون تعلمها كما إنها ليست مصدر الثقافة الوحيد اليوم .

أما إذا كان المراد أنهم (الأبناء) أعرف بإيقاع العصر ولغته، فما في ذلك من شك لأن حاسة الالتقاط الشبابية الفتية أكبر، ويوم كان الآباء أبناءً وشباناً كانوا أعرف بإيقاع العصر من آبائهم.

ولعل لدى الآباء والأمهات من التجارب الحياتية، ما لا يملك الأبناء سوى النزر اليسير منها؛ أي بمعنى اخر، إن الأبناء قد يتفوقون في جانب والآباء يتفوقون في جانب آخر، وبالتكامل بينهما، تسير عربة الحياة بعجلتين .

ولذا فمن غير اللائق إطلاق عبارات التمييز والتعالي، التي أقل ما يقال عنها أنها تحمل بعض الغرور للشباب نتيجة اعتدادهم بأنفسهم، فضلاً عن عدم احترام آبائهم واتهامهم بالتخلف والرجعية.

ولا بد من التنبيه إلى خطورة مثل هذا القول .

لأنه يستبطن حالة من الاستغناء عن القدوة والزهد بها

وهو ما لا نريد لأبنائنا وبناتنا أن يقعوا في منزلقه.

لنا الحرية فيما نفعل:

الإنسان - صغيراً كان كبيراً- يحب الحرية ويطلبها ويقاتل من أجلها . لكن نحن نعلم أن الحرية في الإسلام مشروطة بضوابط دينية وأخلاقية وليست حرية الانفلات الغربيّ .

فربما يتضايق الابن، إذا تأخر عن موعد عودته إلى البيت، من سؤال والده : لماذا تأخرت ؟ لأنه يرى إنّ له الحق في أن يخرج متى يشاء ويعود متى يشاء .

لكن ما ينبغي الالتفات إليه هو أن الابن أو البنت عضوان في أسرة وهذا يعني أن هناك عدداً من الضوابط والالتزامات التي يتعين عليهما أخذها بنظر الاعتبار وعدم التفريط بها .

وحتى بغير هذا، فإن قلق الأسرة على أبنائها

(١) سورة الإسراء: الآية ٢٣.

مبرر ومشروع وأن التأخر فوق العادة يثير المخاوف وعليه فيستحسن الإشارة قبل الخروج إلى التأخر، وإذا حدث طارئ وتأخرنا دون إمكانية التبليغ عن التأخير فيستحسن أيضاً تبيان أسباب التأخر، وكل ذلك من أجل أن يبقى بناء الثقة بين الأبناء والآباء عامراً.

ومثل ذلك إذا نهت الأم ابنتها عن الذهاب إلى بيت الجيران للدراسة مع صديقتها. فقد لا تلتفت الفتاة إلى أنّ نهي الأم لا يتعلق بدراستها فقط، فقد تحسب أكثر من حساب لتواجد ابنتها عند الجيران، ولذا فليس خلاف الحرية أن تقول لابنتها بحب: لا أرى يا أبنتي مصلحة في ذهابك للأسباب كذا، وتوضح لها الأسباب .

فكما إن على الأبوين أن يوضحا أسباب المنع ويقنعا بها الأبناء، فكذلك على الأبناء أن يتفهموا مخاوف الوالدين وأسباب قلقهم إن كانت ضمن الحدود الطبيعية .

نقوم بما يقوم به غيرنا في المجتمع:

شبابنا اليوم سواء الشبان أو الفتيات عندما تعاتبهم أو تنتقد سلوك أحدهم غير المرضيّ، يقول لك: كل الناس يفعلون ذلك، وأنا واحد منهم، أو يقول: (حشرٌ مع الناس عيد) أي لا أريد أن اصبح مختلفاً عنهم أو منغلقاً على نفسي .

وقد لا يلتفت البعض منهم إلى أنّ هذا المنطق هو منطق جاهلي قبلي يرفضه الإسلام .

في حين أن الله جعلك إنساناً مسؤولاً وذا إرادة مستقلة وعقل حر وبصيرة فاحصة حتى ولو ألقيت معاذيرك فقد جاء عن الله تعالى: (بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ)[1].

وقد يعتبر بعض الشبان والفتيات أنّ ذلك من دواعي لزوم الجماعة فيردد: (يد الله مع الجماعة)، وبهذا تختلط المفاهيم خلطاً سيئاً. فالجماعة التي معها يد الله عز وجل، جماعة الحق والعدل والخير والإصلاح والتعاون، لا جماعة الشر والشيطنة وقرناء السوء والرذيلة .

(١) سورة القيامة :الآيتان ١٤-١٥.

وتذكر أنك محاسب على عملك بمفردك يوم تقف شاخصاً بصرك مقلَّداً عملك قد تبرأ جميع الخلق منك حتى أقرب الناس إليك، اختر طريق الخير حتى ولو اختار الناس طريق الشر، فكثرتهم لا تعني أن طريق الشر الأعوج أصبح الصراط المستقيم.

الثقة بالنفس
مدعاة لتطوير مهارات الشباب

د. سعاد سبتي الشاوي
مسؤول وحدة الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي/ جامعة بغداد

لا يوجد تعريف محدد للثقة بالنفس، وإن كانت جميعها تؤكد إرتباط الثقة بالنفس بالصحة النفسية التي تميز الفرد الواثق من نفسه عن غيره من الأفراد.

ومن هذه التعاريف تعريف القوصي الذي قال: (ان الثقة بالنفس تنبع من شعور الفرد بالأمن والاطمئنان النفسي، أما عندما يشعر الفرد بالخوف أو يفقد شعوره بالأمن فيبدو عليه عدد من المظاهر، منها ضعف الروح الاستقلالية والشعور بالتردد وانعقاد اللسان والانسحاب من المواقف الاجتماعية وعدم القدرة على التفكير المستقل وهذه الخصائص يجمعها ما يعرف بضعف الثقة بالنفس)[١]، أما شروجر Shrauger فعرفها بأنها: (إدراك الفرد لكفاءته وقدراته ومهاراته على أن يتعامل مع المواقف المختلفة التي يتعرض لها في حياته اليومية، بينما يعرّفها عبد التواب بأنها:(سمة مكتسبة تتطور بتطور نمو الفرد ومن خلال خبراته في مواقف الحياة التي يواجهها، إذ يعد نجاح الفرد في التغلب على المواقف المختلفة حافزاً لزيادة دفع مستوى الثقة بالنفس إلى مستويات أعلى)[٢].

وتعد الثقة بالنفس هي الطريق السالك إلى تقلد الراحة النفسية وتحقيق الذات، فالشخص الواثق من نفسه يشعر بالراحة النفسية من خلال استنفاد مهاراته وقدراته كافة في سبيل تحقيق أهدافه، كما إن ضعف الثقة بالنفس يؤثر سلبياً على علاقة الشخص بشريكه وبجميع من حول، وتنعكس الثقة بالنفس على تربية الأبناء ليكبروا واثقين من أنفسهم وقدراتهم على الإنجاز وبالتالي النهوض بمجتمعاتهم، فضلاً عن كونها هي أساس الحياة المهنية الناجحة، ولذا على الأفراد التحلي بقدر من الثقة بالنفس مما يمكنهم من التصرف بقدر عالٍ من المسؤولية .

هناك مجموعة من النظريات فسرت مفهوم الثقة بالنفس ومنها: نظريه التحليل النفسي :التي تحدد مكونات الجهاز النفسي كما جاء بها فرويد (الهو، الأنا، الأنا العليا) أذ إنها توضح الرغبة الداخلية والحتمية الغريزية لدى كل أنسان من أجل أن يكون على درجة عالية من الثقة بالنفس تؤهل كل صراعاته وتحقيق السواء والتوافق)[٣]، أما الباحث أدلر فيرى بإسهاماته التي ركزت على مفاهيم الاهتمام الاجتماعي ومشاعر النقص التي تشكل في مجملها هدفا يسعى الفرد للنضال والسعي من أجل الكمال والتفوق، وتنادي نظريته بأن فهم شخص معين يتضمن فهماً شاملاً لكل اتجاهاته وعلاقاته مع الانسان، ويستطيع الفرد من خلالها أن يتناول الشخصية المتكاملة المحققه لذاتها.

أما النظرية الانسانية فيؤكد علمائها مثل (روجرز) و(ماسلو) العلاقة القوية بين السواء والتوافق النفسي الاجتماعي وبين ثقة الفرد بذاته، أذ يعطي روجرز للثقة بالنفس أهمية بالغة فهو ينظر للشخص الذي يثق بنفسه وفي أحكامه واختياراته والذي يعتمد على نفسه بأنه الانسان الصحي الذي يعمل بنشاط وفعالي، أما النظرية الاجتماعية ومؤسسها (فروم) فأنها تتناول الثقة بالنفس كمصطلح هو الحب الذاتي ويؤكد فروم أن القدرة على الحب تتطلب أن نكافح من أجل النظر إلى الناس الآخرين والأشياء بطريقة موضوعية ونعترف بتلك الاوقات والتي يكون الفرد مقيداً بها بمشاعر ذاتية)[٤].

إن من علامات الثقة بالنفس ما يلي :

❖ الابتسامة الدائمة على وجه الفرد وبروز انشراحة في الصدر، فنرى يمشي الواثق من نفسه منتصب القامة مستقيم الكتفين، ويكون الفرد اجتماعياً يقدم على التسليم ومصافحة الآخرين.

❖ صوته واضح ونبرته حادة عند حديثه، ومقدمة حديثه قوية ومؤثرة في الجميع، وينادي الناس بأسمائهم ويحفظ وجوه الناس، وكلامه فيه تفاؤل ويبتعد عن التشاؤم.

❖ يتصف بالهدوء أثناء الشجار أو الضجيج، ويستعمل حركات يديه للتقريب بعيداً عن المبالغة، مستعملاً معالم وجهه ليتفاعل في حديثه.

❖ يحرص على لياقته البدنية وارتداء أجمل الملابس .

مظهر انعدام الثقة بالنفس

الشعور بالتعاسة والحزن وعدم قدرة الشاب على الاعتماد على الذات في مختلف مواقف الحياة. أي بمعنى الفشل في مختلف حقول الحياة على الصعيد العلمي والاجتماعي وعلى صعيد العمل، والإخفاق في تطوير الذات والارتقاء بها، ودوام الشعور بالسلبية والانهزام.

---

(١) عبد العزيز القوصي: أسس الصحة النفسية، ص٧٥.

(٢) مقياس الهدف في الحياة: عبد التواب، ص٣٦٠.

(٣) التوجيه والارشاد النفسي: حامد عبد السلام زهران :ص٣٤.

(٤) الثقة بالنفس وحب الاستطلاع ودافعية الابتكار لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية: سالم محمد، المفرجي ص٣٧.

أهم خطوات تعزيز الثقة بالنفس

❖ المحافظة على سلامة المظهر العام من خلال ارتِداء الثّياب النظيفة والأنيقة، والمُلائمة لكلّ حال وموقف، والاهتمام بالنّظافة الشخصيّة.

❖ يستقبل الشاب الناس في المجتمع بوجه بشوش وسعيد وصوت هادئ ليترك مشاعر الهمّ والاكتئاب الذي ينتابه.

❖ ضروري أن يقاوم الشاب مَخاوفه وأن يفسح المجال لنفسه لمُمارسة الخبرات الجديدة والمواهب المُختلفة، وأن يوسع معلوماته بالمطالعة المثمرة، وأن يمرن ذاته على الانخراط في العلاقات الاجتماعية والمُشاركة بها ولتوسيع دائرة التواصل مع الآخرين عبر حُضور المُناسبات والتجمعات، ومُحاولة استدعاء التفاؤل في شتّى الظروف.

❖ تعويد النفس والذات على التفكير الإيجابي والاستجابات الإيجابيّة، وعدم التردّد في تَقديم النصح والإرشاد في المَواقف المُختلفة لمن يحتاجها في محيطه المجتمعي.

❖ ضرورة تقبُّل المَهارات والقُدرات والكفاءات الموجودة لدى الفرد، والسعي الدائم إلى تَطويرها وتَدريبها وإضافة كلّ ما هو جديد لها، وتمرين النفس على الردّ على جميعِ الأسئلة الموجّهة ولو بتأجيل الإجابة، والابتعاد عن التصريح بعدمِ المعرفة، والتدريب المُستمر على التحدّث مع الآخرين والمُشاركة بالنقاشات والحوارات.

❖ من الضرورة أن يبتعد الشاب عن مقارنة نفسه بالآخرين، وعَدَم انتظار الثناء منهم، والظُّهور أمامهم بالقدرات الحقيقيّة، وعدم إخفاء القصور في بعض القدرات، فالجميع لديه كفاءة عالية في مَجالٍ مُعيّن، والضّعف في مجالٍ آخر.

التسرّب المدرسي
وخطر انتشاره في المؤسسة التعليمية

د. قصي قاسم الركابي
وزارة التربية/ علوم تربوية ونفسية

يتسبب (التسرب المدرسي) بإهدار تربوي هائل في الموارد البشرية والقيم، ويؤثر سلبياً في جميع نواحي المجتمع وبنائه، ويزيد من حجم الأمية والبطالة ويضعف البنية الاقتصادية الإنتاجية للمجتمع والفرد، ويزيد من حالة الإتكالية والاعتماد على الغير في توفير الاحتياجات. و يُسِهم أيضا في زيادة حدة حجم المشكلات الاجتماعية من خلال التبعات الضارة مثل ظاهرة انحراف الأحداث والجنوح، وشيوع السرقة والاعتداء على الآخرين وممتلكاتهم مما يضعف بنية المجتمع ويفسدها. والتسرب يؤدي إلى تحول اهتمام المجتمع من البناء والإعمار والتطور والازدهار إلى الاهتمام بمراكز الإصلاح والعلاج والإرشاد، وكذلك يُسهم في زيادة عدد السجون والمستشفيات ونفقاتها ونفقات العناية الصحية العلاجية. كما يؤدي تفاقم التسرب إلى استمرار الجهل والتخلف.

وتتفاوت أعداد التلامذة والطلبة المتسربين من المدارس العراقية من جهة لأخرى. وبالتأكيد فإن إحصائيات وزارة التربية تختلف عن الإحصائيات الأخرى الصادرة من جهات غير حكومية والتي تتعامل مع ما موجود في الواقع، بينما نجد إحصائيات وزارة التربية تعتمد على ما يردها من المدارس ومديريات التربية العامة في المحافظات من تقارير وإحصائيات والتي هي بالتأكيد يفترض أن تكون دقيقة ولكن ما يقدم من معلومات في هذا الجانب يفتقد الدقة لأسباب عدة لعل أهمها ما موجود من قوانين وأنظمة لمعالجة التسرب من المدرسة التي تشبه إلى حد كبير ما كان موجوداً من قوانين في ملاحقة الهاربين من الخدمة العسكرية آنذاك، حيث نجد أن هناك عقوبات كثيرة تطال ولي الأمر تبدأ من الغرامة المادية وتنتهي بالحبس، إضافة إلى مهمة متابعة المتسربين في حال رفع أسمائهم من قبل المدرسة توكل للشرطة المحلية التي تلجأ إلى العقوبات التي أشرنا إليها. وعلى الرغم من أن ظاهرة التسرب من المدارس موجودة في جميع البلدان، ولا يمكن أن يخلو واقع تربوي منها، إلا أنها تتفاوت في درجة حدتها وتفاقمها من مجتمع إلى آخر، ومن مرحلة دراسية إلى أخرى، ومن منطقة إلى أخرى. كما إنه من الصعب لأي نظام تربوي أن يتخلص نهائياً منها مهما كانت فعاليته أو تطوره. هذا يعني أن نسبة وجودها وحدّته هما اللذان يحددان مدى خطورتها. والمتعمق في هذه الظاهرة في الواقع التربوي، يلاحظ أنها منتشرة في المراحل التعليمية كافة وبصورة متفاوتة، وفي جميع المدارس، بغض النظر عن نوعها، في جميع المراحل التعليمية وبين أوساط الطلبة كافة من ذكور وإناث، وبين أوساط جميع الطبقات الاجتماعية والاقتصادية.

إن ظاهرة التسرب من النظام التعليمي لها أسباب متعددة ومتشعّبة تختلط فيها الأسباب التربوية مع الأسرية مع الاجتماعية والاقتصادية والأمنية وغيرها، لذا فإن ظاهرة التسرب المدرسي هي نتاج لمجموعة من الأسباب السلبية المختلفة التي تتفاعل وتتراكم مع بعضها تصاعدياً لتدفع الطالب نحو التسرب المدرسي، و برضا من أسرته أو كأمر واقع عليهم. تتفاوت حدة أسباب التسرب من حيث درجة تأثيرها في الطالب المتسرب، منها ما تكون أسباباً رئيسة:

أسباب ذاتية:

عدم رغبة الطالب بالتعلم و انعدام الطموح العلمي، نتيجة الخمول الفكري أو غيره من الأسباب يشعر بعض الطلبة بعدم الرغبة في تحصيل العلم .

أسباب أسرية:

❖ عدم اهتمام بعض الأسر بالتعليم، فيغيب مفهوم مؤازرة الأبوين أو أفراد الأسرة المتعلمين للطالب في أداء فروض الدراسة وفهم المواد العلمية التي يجد فيها بعض الصعوبة لسبب أو بدونه .

❖ سوء الوضع الاقتصادي للأسرة، إذ تعمل بعض الأسر المعوزة على إجبار أبنائها الطلبة على ترك مقاعد الدراسة والخروج إلى سوق العمل لتحصيل المال ولا سيما الذكور .

❖ إجبار الفتيات الطالبات على العناية بالمنزل وترك مقاعد الدراسة، أو إجبارهن على خطوة الزواج المبكر.

أسباب تتعلق بالنظومة التعليمية:

ضعف الارشاد التربوي في المدارس، يُسهم ضعف دور المرشدين التربويين في خلق فجوة بين الطالب والمدرسة. فمن المفروض أن تكون المدرسة صديقة للمتسرب وتعالج ازمته، فيشعر بعض الطلبة المتسربين من مقاعد الدراسة بالنفور نتيجة الشعور بعدم الإنتماء للمدرسة وخوفه من الفشل الدراسي، أو نتيجة عدم توافر البيئة الملائمة لجذبه لإكمال دراسته، كلها أسباب طاردة للطالب من المدرسة. أو استخدام العقاب المعنوي والبدني من قبل بعض المعلمين للطلبة والذي يعتبر من الأسباب المهمة في تسرب الطلبة من المدارس. وكذلك التمييز بين الطلبة بشتى أشكاله الذي يمارسه الجهاز التعليمي في المدرسة بحق الطلبة، سواء التمييز على أساس المستوى التحصيلي أو على الأساس العشائري أو الاقتصادي أو التمييز على أساس الجنس أو في الأنشطة المدرسة. فالإرشاد التربوي جانب مهم

في المدرسة ويساعد الطلبة على مواجهة المشاكل، ومنها المشاكل السلوكية والاجتماعية وغيرها، وغياب هذا الدور يعزز فرص تسرب الطلبة نتيجة تراكم مشاكلهم داخل المدرسة، دون أن يجدوا أي مساعدة لحلها، خاصة إن أغلب مدارسنا تخلو من المرشد. لذا يتطلب تفعيل دور المرشد التربوي في مساعدة الطلبة في حل مشكلاتهم التربوية وغير التربوية، بالتعاون مع الجهاز التعليمي في المدرسة والمجتمع المحلي، وعلى الأخص أولياء أمور الطلبة، ومنع العقاب بكل أنواعه في المدرسة (البدني والنفسي)، على الرغم من أن وزارة التربية تمنع رسمياً العقاب بشتى أشكاله في المدارس كوسيلة ردع، إلا أن العقاب يمارس في المدارس من قبل الجهاز التعليمي، مما يتطلب وضع آليات مراقبة ومتابعة لضمان الالتزام التام بعدم استخدام أسلوب العقاب لحل مشاكل الطلبة. مع ضرورة توفير وبناء المزيد من المدارس في المناطق السكنية المكتظة.

من الملاحظ أن قانون التعليم الإلزامي المغيب عن أذهان البعض هناك ضرورة في تفعيله لإجبار أولياء الطلبة في التحاق أبنائهم بالتعليم، ولا سيما في المرحلة الأساسية التي تحتاج إلى وضع آليات للمتابعة والتنفيذ على مستوى المدرسة، مع السماح للطلبة المتسربين بالالتحاق بالدراسة بغض النظر عن سنهم وفق شروط محددة وميسرة خاصة وقد أقر مجلس النواب قانون محو الأمية الذي من شأنه أن يعالج الكثير من الاختلالات التي حصلت في السنوات الماضية.

التنمّر وآثاره المجتمعية

الباحث التربوي: خالد زامل كاظم

ظهرت في المجتمعات البشرية ظواهر عديدة ذات خطورة على مستقبل وحياة أفراد المجتمع ولا سيما الأطفال والمراهقون والشباب، ومن ضمنها ظاهرة (التنمر) بين الطلبة. وانتشرت هذه الظاهرة في مجتمعنا العراقي، وعجز الكثير من التربويين عن إيجاد علاج فعال لدرء مخاطرها وأضرارها على الجيل. وتلقي هذه الظاهرة اهتماماً ملحوظاً من المهتمين بقضايا ومشكلات التربية والتعليم في جميع أنحاء العالم لكونها تهدد سلوكيات طلبة المدارس الابتدائية والثانوية بشكل كبير.

تم تعريف (ظاهرة التنمر) من قبل بعض الباحثين على أنها: (ظاهرة عدوانية وغير مرغوب بها تنطوي على مُمارسة العنف والسلوك العدواني من قبل فردٍ أو مجموعة نحو غيرهم. وتنتشر هذه الظاهرة بشكلٍ أكبر بين طلّاب المدارس. وبتقييم وضع هذه الظاهرة يتبيّن أن سلوكيّاتها تتّصف بالتّكرار، بمعنى أنها قد تحدث أكثر من مرة، كما إنها تعبر عن فرض وجود اختلال ميزان القوى والسلطة بين الأشخاص)[1]. وربما لا يشعر الكثير من الآباء والأمهات أو المسؤولين التربويين في المدارس بمدى المشكلة التي يقع فيها أبناؤهم أو طلابهم ضحايا للتنمر إلا بعد فترة طويلة نسبياً، وذلك نتيجة لوقوع هؤلاء الأبناء تحت ضغط شديد ورهبة مادية أو معنوية لا تتيح لهم مجرد إظهار الشكوى أو إعلان ما يتعرضون له من الأذى على يد هؤلاء المتنمرين. ولا تقتصر تلك المشكلة على صفوف البنين ومدارسها فقط – رغم شيوعها النسبي فيهم – بل هي موجودة أيضاً في مدارس البنات ولكن بحدة وصورة تناسبان شخصياتهن، وتكون فيها الفتاة الضحية أكثر تحملاً وأكثر استعداداً لكتم ما تعانيه نظراً للطبيعة الأنثوية الضعيفة.

وأطلق مصطلح (التنمر) على التصرفات العدوانية المستمرة التي يقوم بها أحد الأشخاص بهدف التسلط على الشخص الآخر والذي قد يلحق به الضرر النفسي أو الجسدي. والإنسان بطبعه مخلوق مجبول على حب السيطرة والتملك وفرض رأيه وحكمه على الآخرين. لذلك نجد أن التنمر ينتشر بكثرة بين أناس هذا العالم. ويتفشى بين التلاميذ في المدارس وهو ما يعرف بـ(التنمر المدرسي)، ويوضح دان ألويس -رائد أبحاث التنمر في المدارس- التنمر المدرسي في رأيه: (بأنه أفعال سلبية متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر لإلحاق الأذى بتلميذ آخر. تتم بصورة متكررة وطوال الوقت ويمكن أن تكون هذه الأفعال السلبية بالكلمات مثل: التهديد، التوبيخ، الإغاظة والشتائم)[2]. ويضيف الباحث ألويس كذلك في قوله: (المواجهة التي تحدث بين تلميذين بنفس القوة الجسدية أو الروحية لا تعتبر تنمرا بل إن التنمر يقتصر على التسلط الذي يقع بين جانبين: المتسلط وهو في العادة تلميذ قوي، أما الجانب الآخر فهو الذي يقع عليه التسلط وعادة يكون طالباً ضعيفاً)[3].

(١) موقع الكتروني:com.mawdoo٣

(٢) موقع الكتروني:new-educ.com

(٣) الموقع الالكتروني: http://www.benefitsmag.com.

-أ- مظاهر سلوكية في الطفل أو المراهق المتنمّر؟

وصف بعض الباحثين حالة المصابين بـ (التنمر) وسلوكياتهم من الأطفال والمراهقين في دراسة جاء فيها: (هو طفل يشعر بالألم الشديد، وهو بالطبع طفل غير سوي لديه شعور كبير بالنقص العاطفي، وفي الغالب هو نتاج أسرة مفككة أو حتى أسرة تبدو مترابطة لكنها لا تلقي بالًا لمعنى التربية. ففي معظم الحالات يكون الطفل المتنمر هو الأبن المهمل في العائلة وقد أخذ منه إخوته الاهتمام كالأكبر والأصغر، أو ربما كان يتعرض لعنف منزلي من الأشقاء أو الأبوين أو ربما كان عرضة لتنمر في المدرسة فأصبح كذلك ليأخذ شكلاً من أشكال من رد الفعل. والحقيقة أن العكس صحيح أيضاً فقد يكون شديد الدلال، ولديه أسرة تستجيب لكل طلباته المادية وأحيانًا العاطفية دون اهتمام معنوي حقيقي، فينشأ وفي ظنه أنه يستطيع التحكم بكل من حوله كما يفعل مع أسرته)[١].

هل تعاني الإناث من ظاهرة التنمر؟

تكاد لا تخلو أي بيئة من هذه الظاهرة، ولا سيما البيئة الجامعية أو بيئة العمل، كون مجتمع الجامعة والعمل يتشكل من البالغين من كلا الجنسين، ولا تختلف الأنثى هنا عن الذكر من حيث نوع الإصابة وشدتها وإن كان هناك اختلاف من حيث الكم، وهو ما بينته بعض الدراسات ومنها:

(في السابق كان التنمر البسيط في مجتمعات الإناث أو الذكور لا يتعدى فكرة تحريض المتنمرة والتي غالباً ما تكون زعيمة المجموعة للبقية على التعامل السيئ مع فتاة بعينها أو صبي بعينه مع الانتقاد والاستهزاء طيلة الوقت وعدم مشاركتها اللعب مثلاً . وكذلك في مجتمعات الذكور، لكن تعد الحالات الأسوأ هي الضرب والإجبار على القيام بتصرفات غير لائقة مع الأصدقاء الآخرين كضربهم أو سبهم أو سرقة شيء أو مشاركتهم عملية سرقة وغير هذا الكثير، ومؤخرًا ظهرت مثل هذه الحالات في مجتمعات الإناث أيضاً وإن كانت أقل بكثير عن مجتمعات الذكور) [٢].

صور تنمر البالغ في المحيط العملي :

يتصرف البالغ الذي يعاني من التنمر بعدوانية تجاه أحد الموظفين العاملين معه في نفس المحيط، وقد ينتج عن تلك العدائية التغيّب عن العمل و تعطيل شؤون المؤسسة، لذلك من الضروري أن تتخذ الشركات سياسة واضحة وإجراءات حاسمة لتحسين التواصل بين الموظفين.

أقسام التنمر:

١- التنمر الجسدي: هذا النوع يشمل كل أشكال الاعتداءات الجسدية كالضرب أو الوكز أو التعثر أو الدفع التي تستخدم لإيذاء وإهانة الآخر. كما يشمل إتلاف ممتلكات الآخر بشكل متكرر ومتعمد.

٢-التنمر اللفظي: هو استخدام ألفاظ سلبية كإطلاق أسماء أو شتائم أو إهانات عنصرية أو كلمات تسبب الإزعاج للأخر بشكل متعمد ومستمر.

٣-التنمر المجتمعي: عندما تستخدم مجموعةً ما الكذب ونشر الإشاعات أو الافتراءات والتهم لغرض إقصاء الضحية ونبذها.

٤-التنمر النفسي: هو الاستخدام المتكرر والمتعمد لأقوال أو أفعال أو إشارات تسبب اذى نفسيا كالتخويف والتهديد والتحكم والملاحقة وحتى كثير من المقالب تتم لأغراض التنمر.

٥-التنمّر العاطفيّ: من خلال الإحراج الدائم للشخص عن طريق المقالب أو نشر الشائعات المغرضة حوله أو الصور والفيديوهات المسيئة له أو التحريض ضدّه بسبب لونه أو عرقه أو شكله.[٣]

٦- التنمر في العلاقة الشخصية: مثل الإقصاء، الإبعاد، الصد، والأكاذيب والإشاعات المغرضة.

٧- التنمر الجنسي: ومن صوره المضايقة بالكلام الإباحي.

٨ – التنمر الاجتماعي: يتضمن تخريب علاقة الطفل الاجتماعية وسمعته ويشمل استبعاده من المشاركات الاجتماعية عمداً و نشر الإشاعات و إخبار الآخرين ألا يصادقوه وإحراجه علناً[٤].

كما يوجد انواع أخرى من التنمر بين البالغين: مثل التنمر عن طريق وسائل الاتصال: الإنترنيت والهواتف النقالة كإرسال رسائل تهديد أو مكالمات مسيئة.

(١) الموقع الالكتروني: https://www.supermama.me

(٢) نفس المصدر.

(٣) الموقع الالكتروني: https://blog.mumzworld.com

(٤) المواقع الالكتروني: http://www./dailymedicalinfo.com

الفرق الوحيد بين الدواء والسم!

بقلم م.د صادق الفياض
جامعة بغداد، كلية التمريض

مقولة مأثورة قالها براكلسوس (١٤٩٣م-١٥٤١م) وجدتها صدفة وأنا أطالع إحدى كتبي القديمة. قالها منذ ما يزيد الخمسة قرون، وقد جذبتني فحواها العلمية بسبب قدرة هذا العالم على استشراف المستقبل! نعم بالفعل ففي عالم اليوم وعلى الصعيدين الوطني والعالمي، فإننا نواجه مشكلة مستعصية تتمثل في الاستخدام المفرط للمضادات الحيوية؛ تلك المركبات التي شكلت علامة فارقة في إنقاذ البشرية من فتك الآفات الجرثومية التي أودت بحياة الملايين قبل اكتشاف ألكسندر فلمنج (١٨٨١م-١٩٥٥م) للمضاد الحيوي الأول عام١٩٢٨.ترى كيف سيكون رد فعل السيد فلمنج لو قدر له الاطلاع على الوضع العالمي الخطير فيما يخص الاستخدام الخاطئ والمفرط للمضادات الحيوية والذي يسهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة في ظهور جيل جديد من المايكروبات المقاومة للمضادات الحيوية. حتماً لن يكون سعيداً بما وصل إليه الحال! وحري بنا نحن أيضاً أن نكون كذلك، سيما ونحن نفقد سلاحنا الفعال الوحيد في الحرب الضروس مع الجراثيم المسببة للأمراض. وكي نكون جزءاً من الحل لا بعض من المشكلة فأنه يطيب لي دعوة القارئ الكريم إلى التأمل ببعض المواقف الواقعية التي تسهم في مفاقمة أزمة المضادات الحيوية:

الموقف الأول:

الزوجة: الهاتف يرن بلا هوادة منذ نصف ساعة ...أجب أرجوك!...أين كنت؟ لقد كررت الاتصال بك عشرات المرات!

الزوج:ألم أقل لكِ بأنني سأكون مشغولاً في إعطاء المحاضرة ولن أجيب على أي اتصال! ما الذي حصل؟ هيا تكلمي.

الزوجة: أن ابننا يعاني من حمى مصحوبة بقشعريرة وصداع شديد! ماذا أفعل؟

الزوج: لا بأس قومي باعطائة الجزء المتبقي من المضاد الحيوي الذي كانت تتناوله أخته الكبرى قبل شهر. سيكون نافعاً له بلا ريب!

الموقف الثاني:

الزوجة: لماذا استغرقت كل هذا الوقت؟ لم يبق وقت للذهاب لعيادة الطبيب كي يقوم بمعاينة طفلنا المحموم.

الزوج: انه الازدحام المروري الخانق! على أية حال لا داعي للقلق، سأذهب من فوري للصيدلية القريبة لجلب مضاد حيوي لطفلنا!

الزوجة: ولكن كيف ذلك؟ ليست لديك وصفة طبية لصرف المضاد الحيوي!

الزوج:لا بأس سأحاول إقناع الصيدلاني بصرف المضاد الحيوي!

الموقف الثالث:

الزوجة: أن طفلنا محموم ولم يستطع الذهاب إلى المدرسة اليوم بسبب هذه الحمى الفايروسية الحادة!

الزوج:هيا فلنذهب لعيادة التمريض القريبة ففيها ممرض خبير سوف يقوم بحقن طفلنا بمضاد حيوي واسع الطيف وسينهي معاناة طفلنا!

الموقف الرابع:

الزوج والزوجة في عيادة طبيب الحي: مرحباً أيها الطبيب. إن طفلنا يعاني منذ الصباح من حمى فايروسية. لذا نرجو أن تقوم بوصف مضاد حيوي قوي له كي يتخلص من هذه الأعراض.

ترى هل هذه المواقف من نسج خيال كاتب المقال؟ أم أنها انعكاس لواقع مجتمعي نعيش إرهاصاته بصفة متكررة! أدعو القارئ الكريم للإجابة بأمانة عن هذا التساؤل المطروح. كما أدعوه لاستحضار انعكاسات المواقف الأربعة على صحة الفرد والمجتمع.

إن الانعكاس المحدود الأثر لهذا الاستخدام الخاطئ سيكون بلا شك على صحة الفرد حيث أن القناعة السائدة والتي تتلخص بالحاح الوالدين على استخدام المضاد الحيوي كونه من وجه نظرهم هو العلاج الأمثل لكل حالات الحمى الناتجة عن الأخماج غير السليمة علمياً! إن الحقيقة مغايرة تماماً لهذه القناعة المتجذرة في أذهان الوالدين، حيث أن هناك أخماج والتهابات ناتجة عن عدوى فايروسية وليس للمضاد الحيوي البكتيري تأثير عليها! ويكون العلاج الأمثل بإسناد الجسم لتعزيز دفاعاته المناعية في مقاومة الفايروسات، وهي تمر بدورة حياتها في جسد المضيف، بإرفاده بالسوائل كالعصائر الغنية بالفيتامينات فضلاً عن الراحة والإسناد الغذائي، على عكس ما كان يعتقده الوالدان في المواقف الأربعة. كما تجدر الإشارة إلى الامتناع عن صرف المضادات الحيوية كسلعة يمكن اقتنائها كسائر السلع، بل يجب أن يتم صرفها طبقاً لوصفة طبية معتمدة وفقاً لمعايير علمية معتمدة من مقدمي الرعاية الصحية.

أما الانعكاس ذو الأثر المجتمعي الأكبر للاستخدام المفرط الخاطئ للمضادات الحيوية فيتمثل بما أشارت إليه منظمة الصحة العالمية في تقاريرها التحذيرية لكل دول العالم حيث صرحت بأن استخدام المضادات الحيوية بشكل غير مناسب يتسبب في ظهور سلالات جرثومية مقاومة للمضادات الحيوية أو ما يسمى بـ"Superbugs"

إن رسالة هذه المقالة المحورية تتركز في دعوة شرائح المجتمع كافة ولا سيما شريحة الشباب، تلك الشريحة الفاعلة بضرورة الاستخدام الواعي والمسئول للمضادات الحيوية وفق الجرعة الملائمة، وتجنب الاستخدام المفرط أو السيئ لما له من انعكاسات كارثية على صحته. لذا رفعت منظمة الصحة العالمية في أسبوع التوعية العالمي عن المضادات الحيوية لعام ٢٠١٨ م شعار تحت عنوان: "انتهاء عصر المضادات الحيوية بات وشيكا: التغيير لم يعد يحتمل التأجيل!".

مات الإلحاد.. وهذا نعيه..

عقود من الاكتشافات أحالت فكرة الإلحاد إلى فرضية فاشلة

بقلم: جي آلين

ترجمة (بتصرف): رياض عبد الغني الحسن

كان معروفاً عن الفيلسوف الألماني السيء الصيت فريدريك نيتشه أنه يقول: «مات الله». وأنا الآن، بعد قرن من وفاته، أحمل إليه خبراً سيئاً بالنسبة له، فإن الله لم يمتْ. وليس هذا فحسب، بل أصبح الدليل على وجود الله طاغياً. وإذا كان لا بدّ من موت أحد، فإن الإلحاد هو الذي مات، ولك أن تعتبر بقية المقال هذا نعياً للإلحاد.. حسناً، مات الإلحاد. لكن ما هو الإلحاد؟

يشتبه هذا المصطلح على الكثير من الناس، فلنعرف ما هو بالضبط.

الإلحاد هو ليس (عدم الإيمان بالله) كما يحلو للملحدين أن يقولوا. فإذا كنت لا تؤمن بالله، لكنك لا تنكر وجوده، فأنت إذن من (اللاأدرية) وهو (الموقف المحايد)، ولست ملحداً (الموقف السلبي). فالإلحاد هو النفي الصريح لوجود الله.

تعرِّف موسوعة ستانفورد الفلسفية الإلحاد بأنه (نفي الألوهية، وإنكار وجود الله).

وبهذا المعنى استخدم هذا المصطلح، وعلى مدى قرون من الزمن، وعرفته المعاجم والموسوعات المعتمدة مثل موسوعة ستانفورد الفلسفية. ومن أوضح مصاديق هذا الاشتباه هو المعنى الذي يستخدمه الملحدون (بمن فيهم ريجارد داوكينز في كتابه وهم الإله) لهذا المصطلح، إلى أن يقفوا موقف المدافع، عندئذٍ ينسحبون في الحال إلى مصطلح (اللاأدرية).

إن دمج الإلحاد باللاأدرية هو اتجاه حديث يتبناه من يسمَّون بالملحدين الجدد، وهم ملحدون نمطيون من أنصاف المثقفين المتغطرسين الذين يحسبون أنهم على شيء.

إنه لعب رخيص بالألفاظ لإخفاء حقيقة أنهم ليس لديهم مادة يقدمونها.

يفتقرون إلى دليل ذي بال يدعم الإلحاد. ولو كان ذاك بحوزتهم لأسرعوا إلى إشهاره.

وإذا طلب إليهم الدفاع عن رأيهم، اضطروا إلى ادعاء أنهم لاأدريون، ليتسنى لهم الانسحاب إلى مكان محايد آمن. فذلك يعينهم على التملص من عناء إقامة الدليل وتقديم تفسير مقنع لهذا الوجود بغير الله. هذا لا يعني أن الملحدين لا ينوؤون بعبء إقامة الدليل، فهو ملازم لهم.

وكل من ناظر ملحداً من قبل يعرف ما أعنيه بالضبط. الملحد: «لا وجود لله أيها الإلهي».

المؤمن: «إذا قلت لا وجود لله، فأي دليل لديك على عدم وجوده، وأي تفسير أفضل يمكن أن تقدمه يعلّل هذا الوجود الذي نراه؟»

الملحد: «أنا لا أحتاج إلى دليل. أنا فقط لا أؤمن بوجود الله».

إنكار صريح لوجود الله (إلحاد) عند الهجوم عليهم. فإذا وُوجهوا بالتحدي، تراجعوا إلى عدم الإيمان بالله (اللاأدرية) عند دفاعهم.

إنه أسلوب احتيالي في الهروب.

ثم انتبه إلى أن هناك توجهاً ثانوياً في دمج الإلحاد باللاأدرية من أجل تضخيم عدد الملحدين.

من خلال نظرة إلى بحث قدمه مركز بيو للبحوث الأمريكي عن العقائد الدينية تبين

أن ٢٪ من سكان الولايات المتحدة يعرفون أنفسهم على أنهم ملحدون و٢٪ على أنهم لاأدريون.

والآن بعد أن فهمنا معنى الإلحاد على وجه الدقة، لنبيّن لماذا مات عند استعراض مفهوم النظرة الى الوجود؟

لا يقدم الإلحاد حجة حقيقية خاضعة للاختبار

لكي تكون مقنعاً، عليك -وأنت تفسر هذا الوجود- أن تقدم حجة حقيقية قابلة للاختبار. لا يكفي أن تقول هذا صحيح وتلقي الأمر على عواهنه، عليك أن تثبت أن ما تدعيه صحيح.

لو ادعيتُ أنا مثلاً أن من خلق الكون هو تمساح، فأنت ستطالبني بحجة حقيقية على ادعائي هذا. فإذا لم أبرز لك الدليل فأنت سترفض مقولتي، ولك الحق في ذلك. ستسألني ما علاقة كلامك هذا بالإلحاد؟ الأمر بسيط..

الملحدون يدّعون أن الله غير موجود، دون أن يقدموا دليلاً يؤيد ادعاءهم. إنه مقال أجوف، دعوى بلا دليل. وقد كان الملحد الراحل كريستوفر هيتشينز يحب أن يقول:

"ما يمكن تأكيده دون دليل يمكن استبعاده دون دليل" ولكن لم ينته الأمر إلى هذا الحد؟

فالملحدون بادعائهم بعدم وجود الله يلزمون أنفسهم منطقياً بأن شيئاً آخر غير الله سبب للوجود.

فإذا لم يكن الله قد أوجد الوجود، فثمة شيء آخر هو من أوجد. أليس كذلك؟

وإذا كنت تنكر أن الله هو من خلق الوجود كما يدعي الملحد، فيلزمك أن تؤمن بشيء آخر قد فعل ذلك. لنجزّئ المسألة على شكل نقاط:

هناك حقيقة مفادها أن الوجود موجود (ولو لم يكن موجوداً لما كنت تقرأ الآن مقالتي هذه).

لا بد من تفسير للحقيقة المذكورة. الملحدون ينكرون تفسيراً ممكناً يفسر الوجود وهو: الله.

يلزم الإلحاد وهو ينكر تفسير الوجود بفعل (الله)، أن يجد تفسيراً ما آخر يكون صحيحاً.

يرفض الملحدون أن يقولوا ما هو ذلك التفسير الآخر، فضلاً عن تقديم دليل يدعم ذلك.

وهكذا نخرج بنتيجة ثابتة أن الإلحاد عقيدة عمياء، وموقف بلا دليل يدعمه.

لقد سألت كثرة كاثرة منهم أن يقدموا لي تعليلاً للوجود أرقى من تعليل (الله) مع دليل عليه، وفي كل مرة يعتذرون لي بعذر. ومنهم من يحمرّ وجهه ويبدأ بكيل الشتائم. وقد قال لي أحدهم بغضب ذات مرة: «الإلحاد لا يحتاج إلى دليل».

هل عرفتم من قبل أي رأي بشأن الكون لا يحتاج إلى دليل؟ أنا شخصياً لا أعرف، فالفكرة بحد ذاتها سخيفة.

لا تصدق الدعايات؛ الإلحاد لم يقدم شيئاً يذكر للعلم، بينما يتظاهر الملحدون بأن العلم هو ميدانهم.

صحيح أن هناك عدداً من العلماء هم من الملحدين، إلا أن الادعاء بأن الإلحاد والعلم متفقان على طول الخط، فهذا أمر غير صحيح. فالإلحاد مخالف للعلم ومخالف للمنطق.

وقبل أن يصرخ أي ملحد في وجهي، دعني أبين ذلك. العلم قائم بلحاظ ما يلي:

الكون قائم على المنطق. أي أنه يسير وفق معايير نظامية (قوانين) تتيح للمراقب صاحب الإدراك (الذي هو نحن) فهمه. المراقب صاحب الإدراك موجود. وهذه مسألة منطقية في منظور الإلهيين.

يعتقد المؤمنون بالله أن الله هو مصمم الكون أو «مهندس الكون» إذا جاز التعبير. وهم يعتقدون أن الله يريد منهم أن يكتشفوه. وعلى هذا فإن العلم ما هو إلا هندسة معكوسة لعمل مهندس الكون.

إن الهندسة المعكوسة بكل تأكيد تبين لنا ما هو العلم وما عمله. فنحن ندرس أجزاء الطبيعة المختلفة ونفهم كيف تعمل. هذه هي الهندسة المعكوسة.

بالنسبة للملاحدة، ما قلناه آنفاً لا يخضع للمنطق.

الإلحاد يستتبع الغفلة، والغفلة تستتبع الفوضى، والفوضى نقيضة العلم. وعقولنا لا تعتمد الفوضى والكون يأبى الفوضى، ولو حصل ذلك لغدا العلم مستحيلاً.

أيكون من العجيب بعد هذا أن بناة العلم عبر القرون هم المتقون؟ من الأساليب العلمية وانتهاء بكل فرع من فروع العلم، كلها إنجازات تحققت بفضل دماء المؤمنين بالله وعرقهم ودموعهم. فمن آلبرت انشتاين إلى إسحق نيوتن إلى ماكس بلانك، أشر إلى أي عالم عظيم وسأريك أنه مؤمن بالله.

آلبرت أنشتاين كان أشهر عالم في القرن العشرين، وكان مؤمناً بالله، وهي حقيقة ينكرها الملحدون.

لا يصلح الإلحاد أساساً لعلم منتج. فحتى علماء اليوم الذين يدّعون أنهم ملحدون يجرون أبحاثهم وكأن الكون مصمم تصميماً ذكياً وتراكيبه لها أغراضها وموجهة نحو هدف معين.

ومن أعظم الأمثلة على ذلك هو التطور الداروينى، حيث أن الدليل على وجود التصميم هو المهيمن بحيث أن الملحدين لا يجدون مفراً من التظاهر أن القوى العمياء الصماء البكماء في الطبيعة، بشكل من الأشكال، يفوق ذكاؤها ذكاء الإنسان.

يقول ليسلي أورغيل، وهو عالم كيمياء وباحث في أصل الحياة: «التطور أذكى منك»:

وسيأتي مزيد من التفصيل عن التطور لاحقاً. إذا شككت بأيٍّ مما أوردناه فأعرض عليك هذا التحدي: أدرج في قائمة كل فروع العلم التي أسسها المؤمنون بالله.

أدرج في قائمة كل فروع العلم التي أسسها الملحدون. قارن وانظر أيّ القائمتين أدعى للإعجاب. ما الذي وجدته؟

إذا واجهت هذا التحدي بأمانة، ستكتشف ما اكتشفته أنا: لقد بني العلم على الإيمان.

أما الإلحاد فلم يقدم للعلم شيئاً ذا قيمة.

وعليه فيكون الاعتقاد بأن كل ما في الوجود هو حدث كبير هائل يفتقر إلى الهدف لا يتيح لنا مرشداً لاكتشاف الحقيقة.

بيد أن العلم لم يكن المجال الوحيد الذي سجّل فيه الإلحاد فشله. الإلحاد لم يقدم شيئاً للإنسانية، بل سلب منها الكثير:

يقول أحد أدعياء الثقافة الملحد ستيفن واينبيرغ: «الدين إهانة لكرامة الإنسان. إذ به أو بدونه سيكون هناك أناس طيبون يفعلون الخير وأشرار يفعلون الشر. أما الأخيار الذين يقترفون الشرّ فهو بسبب الدين.

هذا ادعاء وقح لأغبى شيء سمعناه. فهو ليس خطأً فحسب، إنما هو خطأ على عدة مستويات بحيث أن الإشارة إليها سيأخذ مساحة كبيرة، أكبر مما هو مخصص للمقال.

إن مفهوم واينبيرغ عن الخير والشر سرقه من الأخلاق المسيحية. هناك الملايين من الأخيار ممن ارتكبوا الشرّ لأسباب غير الدين (العشق مثلا). وإذا كان الدين له القدرة على حث الأخيار على اقتراف الشر، فهو إذن له القدرة على حث الأشرار على فعل الخير.

بإمكاني أن أستمر، لكنني بدلا من ذلك سأركز على أمر أشد أهمية: لقد اقترف الملحدون شرّاً كثيراً.

لا أبالغ إذا قلت أن الملحدين قد ارتكبوا من الشرّ أكثر مما ارتكبه المؤمنون عبر التاريخ على الرغم من تجاوز أعداد المؤمنين أعداد الملحدين.

تشير إحصائيات الجرائم التي ارتكبها ملحدون في مختلف البلدان في القرن العشرين إلى أرقام مخيفة.

فلم يكن الملحدون هم من يحتلون قائمة الأسماء لأبشع من ولغ بدماء جرائم الإبادة في التاريخ فحسب، بل كانوا يملأون سجون العالم. وقد أثبتت البحوث بشكل متكرر أن نسبة الملحدين السجناء فاقت بشكل كبير على نسبة الملحدين في السكان عامة. لم يتسم الملحدون بالعنف؟

سؤال مهم، لكنه ليس صعباً. الأجابة عليه سهلة. يتسم الملحدون بالعنف لأن الإلحاد أساساً لا يقيم لحياة الإنسان وزناً. أما المؤمنون بالله فهم يحترمون حياة الإنسان لأنهم يعدونها أغلى ما في العالم.

نحن الخلق الغاية لخالق الكون، خلقنا بالحب، ولغاية مقصودة، ونحمل قيمة جوهرية.

بل حتى المعوّق منّا العاجز عن الأداء يعد ذا قيمة نفيسة.

بخلاف الملحدين؛ حياة الإنسان عند الملحد مجرد حدث كوني، زبد طافٍ على ماء بركة، أنتج من خلال سلسلة من الطفرات المواتية كياناً واعياً.

ليس من وراء الكون أو مما فيه هدف، وبضمن ذلك الإنسان. وكل هدف قد نفكر فيه هو مجرد وهم. نكذب على أنفسنا لكي نتواصل مع الواقع العدمي لوجودنا.

ليس هنالك ما يدعو الملحد إلى احترام حياة الإنسان. لهذا يندر أن نجد ملحدين داعمين للحياة.

فإذا كنت تنظر إلى الإنسان على أنه نتاج عرضي لكون لا هدف من ورائه، فستتعامل معه على هذا الأساس. والنتائج لن تكون محببة. انحسار الإلحاد مع نمو المعرفة

قلنا سابقاً أن الإلحاد يفتقر إلى حجة حقيقية داعمة، ذلك لأننا عند سبرنا أمر الإلحاد وتأمله، لا نجده أكثر من دعوى تنمّ عن جهل.

الإلحاد في سطور:

أنا لا أعرف دليلاً على وجود الله. (هذا جهل)

ولذلك، فليس هنالك دليل. (هنا جهل أكبر)

ولذلك، فالله غير موجود. (مقولة الملحد المؤسسة على الجهل). وعليه، فإن الكون هو الذي خلق نفسه بطريقة سحرية. (النتيجة المنطقية عند الملحدين التي تأسست على الجهل)

المشكلة في هذا النوع من الاستنتاج أنه يضعف كلما توسعنا في المعرفة أكثر.

كان الملحدون سابقاً يزعمون أن الكون أزلي. فإذا كان أزلياً فهو يعني أنه لا بداية له. وإذا لم تكن له بداية فلا يترتب علينا أن نبين كيف وُجد، فهو قائم على الدوام.

نفعهم هذا التبرير برهة من الزمن. ثم حصل شيء صغير ربما قد سمعت به: إنه الانفجار العظيم.

الأمر الذي أثبتته خلفية الانفجار العظيم هو أن الكون كان له بداية، وهذا يعني أن ثمة شيء قد سبقه، شيء كان سبب حدوثه.

إن بحوث جورج لاميتر الخاصة بالانفجار العظيم أظهرت أن الكون كانت له بداية، وهو أمر سبب الأرق للملحدين.

ماذا عن علم الأحياء؟ يقول الملحدون لنا إن داروين بالتأكيد قد وضع كل الأجوبة في منتصف القرن التاسع عشر. وهم يكذبون لأنهم يريدون الدفاع عما يروجون له على أنه علم، فريجارد داوكنز يقول: «سهّل داروين للملحدين التثبيت الفكري للإلحاد».

وهذا هو السبب الذي يجعل العديد من الملحدين يؤيدون مقولات داروين ويستميتون في الدفاع عنها.

فالمسألة ليست مسألة الدفاع عن العلم، إنما هي الدفاع عن «التثبيت الفكري». فنظرية داروين عندهم تفسر وجودنا من غير الله، وهو يدعم الموقف الإلحادي. فالدفاع عن دارون يساوي الدفاع عن الإلحاد.

فهل يعني هذا أن نظرية دارون ربحت الجولة؟ يا لخيبتهم! ما أبعدهم عن ذلك!

ما يسمى بنظرية دارون فشلت فشلاً ذريعاً بعدم انطباقها مع المجريات الفعلية لقوانين البيولوجيا (إذ لا دور للصدفة العشوائية في الأمر، وفكرة الانتخاب الطبيعي فكرة تافهة). كلمات رنّانة وضعت للتعمية على الأدلة وجرّك لكي تتقبل أفكارهم.

لست مجبراً أن تأخذ كلامي أخذ المسلمات. استمع إلى ما يقوله الدكتور جوناثان ويلز. الدكتور ويلز يحمل شهادتي دكتوراه وتصنف نسبة ذكائه في مستوى العبقرية الفائقة.

يستعرض د. ويلز بعضاً من الإخفاقات الكثيرة لهذه النظرية. تطرق الدكتور في حديثه الى محاولة دارون الفاشلة

هرب دارون في أغلب أبحاثه من التطرق إلى قضية أصل الحياة كأنه يهرب من وباء. الموضوع الذي خاض فيه دارون كان مضللاً بحيث أنه كان أقرب إلى عرض كوميدي سيء منه إلى علم مفيد. باختصار، كان دارون يعتقد أن الحياة كان بسيطة جداً وقد تكون قد نشأت بمزيج أساسي من المواد الكيمياوية في المكان المناسب – كأن تكون بركة صغيرة دافئة- في الوقت المناسب (من المخجل أن الكثير ما يزال يؤمن بذلك بدواع ايديولجية). نحن نعلم الآن طبعاً بأن هذا الرأي مثير للضحك. نحن نعلم بأنه حتى الخلية «البسيطة» هي تركيب شديد التعقيد تعسر

الإحاطة بتفاصيله (يشبهه أحد العلماء بمسرح مجهري)، ونعلم بأن الحياة تشتغل بفضل لغة برمجية هي من أعقد ما يكون في كوننا المعروف، وهي الشفرة الوراثية. ونعلم أيضاً أن الإنسان الحي يتألف من ملايين الآلات الجزيئية كلها تعمل في جوق موسيقي واحد ليمكننا وبقية الأحياء من أن نحيا. فكيف يمكن تفسير كل ذلك بالصدفة المواتية دون مصمّم ذكي؟

لقد ظل عسيراً على الإلحاد أن يوضح وجهة نظره بخصوص نشأة الإلحاد، فضلا عن إقامة الدليل عليها.

هل يمكن أن تنشأ الحياة من لا حياة؟ هل يمكن لقوى الطبيعة العمياء أن تخلق، لا لغة البرمجة الذكية المتمثلة بالشفرة الوراثية فحسب، بل الآلية الخلوية القادرة على قراءة تلك اللغة وفك شفرتها؟ إلى حد الآن، دليلهم على ذلك هزيل وبشكل مريع، على الرغم من ضخامة التمويل المخصص للبحث الذي يعدّ بمليارات الدولارات وملايين الساعات التي ينفقها في هذا المجال عباقرة من رجال ونساء.

ألق نظرة فقط على الآلات الجزيئية التي تعمل داخل الجسم البشري. هل قامت هذه الآلات بهندسة نفسها بفضل طفرة عشوائية؟ تلك دعوى غريبة لا يقوم عليها دليل.

يقوم الإلحاد على دعامتين: منشأ الكون بلا إله والمنشأ الطبيعي للحياة. كلا الأمرين كانا يعدان في يوم من الأيام معقولين، لكن بعد عقود من الاكتشافات والتوسع في المعرفة، أصبح ذلك أشبه ما يكون بقصص الخيال التي يصدقها الجهلة ومشتهيات الفكر التي يحملها أنصاره.

وكلما تعلمنا أكثر، كلما أصبح الإلحاد أضعف؛ أي بفضل قوة الملاحظة المعمقة في الأشياء.

تحدينا للملحدين: أجب أو انسحب! أرنا دليلك على الإلحاد.

أنت تزعم أنك عقلاني ومنطقي ولا تقبل إلا ما ثبت أنه صحيح، وطلبنا هذا لا يخرج عن كونه عقلانياً.

لا تتستر بذريعة (عدم وجود الدليل)، فهي كذبة لا تعدو كونها جبناً فكرياً.

لا تحاول تغيير الموضوع وتطالب الإلهيين بالدليل فلدينا من الأدلة ما يسدّ الآفاق، وهو أمر تجهله.

عوضاً عن ذلك، قدم لنا تفسيراً بديلاً تعلل به قيام هذا الوجود أفضل من التعليل بـ(الله).

هذا كل ما في الأمر. طلبنا بسيط جداً. وإذا أردت الغور في التفاصيل، فعلى الرحب والسعة.

بين لنا كيف نشأت الطبيعة مما تعتقد أنها نشأت منه. بيّن لنا كيف ظهرت قوانين الطبيعة. بين لنا أصل منشأ الحياة. بيّن لنا منشأ قوانين المنطق والرياضيات. فكلما بيّن الإلحاد شيئاً ازداد قوة، وازداد عدد أتباعه.

إذا نفذت لي هذه الأشياء وأحسنت تنفيذها، فقد انتشلت الإلحاد من دائرة العقيدة العمياء غير العقلانية إلى ما يبدو أنه سحر خاضع للفحص والاختبار وأعترف لك بقوة الدليل الموازي لدليلنا نحن الإلهيين. لكنك لن تقوى على أي من تلك الأشياء.

لن تقوى عليها لأنها مستحيلة. وهذا هو السبب الذي يجعلك متوتراً عندما نطلب منك ذلك.

لقد مات الإلحاد وسيبقى ميتا.

المصدر:

https://rightsmarts.com/atheism/

خارج المضمون ..

من الأمور التي تسهم في تطور الجانب العلمي والثقافي لدى الطلبة هو تعارف الطلبة فيما بينهم، مما تُرجح إقامة حفلات تعارف تساعد على إقامة علاقات طيبة تحمل معاني الأخوة والاحترام بين الطلبة. وفي طبيعة الحال تحمل هذه الحفلات طابعاً خاصاً يتناسب مع كيان الحرم الجامعي وهيبته فضلاً عن مناسبتها، طبيعة مثل هكذا أجواء تعارف أشبه ما تكون بالمناسبات العائلية من حيث إطلاق الشعارات الترحيبية مع توزيع الحلوى أو وجبة طعام بسيطة. ومن الضروري أن تكون مثل هكذا حفلات برعاية الأساتذة وفي إحدى قاعات الكلية حصراً، إذ لا يسمح لإقامة حفلات التعارف خارج الكليات لأسباب متعددة -لسنا في صدد الخوض فيها- ولكن نلاحظ في الآونة الأخيرة تغير نمط هذه الحفلات تغيراً جذرياً، حيث باتت بعض الجامعات والكليات تسمح لطلبتها بإقامة حفلات التعارف بطريقة مزرية، تتلخص بدعوة فرقة غنائية ليجتمع الطلبة حولها للغناء والرقص والتصوير للبث عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وفي الوقت الذي نالت هذه الحفلات رضا بعض الطلبة عبر آخرون عن استيائهم منها، حيث حدثنا الطالب الجامعي(د.م) والذي لم يسمح بذكر اسمه تجنباً لما قد يتسبب له من مشاكل مع زملائه الطلبة أو أساتذته، إذ عبر عن رأيه قائلاً:

لم تكن مفاجأتي في حفلة التعارف التي أقامها زملائي طلاب المرحلة الأولى كونها غنائية فقط بل ولأنها إقيمت في قسم العلوم الإسلامية. ومع أنهم لم يدعوا مطرباً إلا أنهم استعانوا بأجهزة ال(Dj) للاستماع للأغاني والرقص في حديقة الكلية. ولا جدوى من هذه الحفلات، فإضافة إلى حرمتها الشرعية فإنها تعود بالسلبية على الطلبة ومن جوانب متعددة منها، أنها بينت ضعف موقف إدارة الجامعة أمام رأي طلبتها، فما رأيته أن الحفلة أقيمت دون أخذ موافقة رسمية من إدارة الجامعة. ولكن الموافقة كانت حاصلة من خلال السماح للطلبة بالاحتفال وعدم منعهم على الرغم من رؤيتهم لأجواء الغناء والرقص. ولا جدال في أنها أجواء غير لائقة بالحرم الجامعي. كما تتسبب هذه الحفلات بإحراج الطلبة مادياً، إذ أنها تتطلب مبلغاً كبيراً يقسم على الطلبة. وأيضاً لم يتم أي تعارف بين الطلبة وأساتذتهم، فهم بطبيعة الحال لا يشاركون الطلبة هذه الحفلات.

ترى ما الذي تغير في الكليات والجامعات لتتغير معه طبيعة حفلات التعارف وتخرج عن نمطيتها التي تعبر وبشكلٍ صادق عن جوهرها؟ على المعنيين بالأمر ملاحظة ذلك وإيجاد العلاج الفوري له، ففسح فرصة من الحرية أمام الطلبة لا يعني السماح لهم بارتكاب الخطأ.

يلقي لكم الغوريلا محاضرة توجز عدة أسباب في (دحض نظرية داروين)

منقول بتصرف: م.م. أحمد عبد الجبار.
يُنظر: د. والت براون (دليل الخلق والفيضان)، الولايات المتحدة الأمريكية .٢٠٠٩. ص ٩٨

لا أعرف لماذا أصبح الإلحاد موضة جديدة في التطور الجيني وعدم نقده !!

١- من الحقائق الثابتة علمياً أن الحياة لا تنشأ من مواد غير حية (قانون التكوين البايولوجيBiogenesis).

٢- يعتبر أي تطور كيميائي للحياة مستحيلاً. فلم يحدث من قبل أن قام عالم بإجراء تجربة ناجحة في هذا الصدد. و حتى تجربة ميللر-يوري التي لم تزل تذكرها بعض المراجع العلمية، فقد ثبت فيما بعد أنها غير ملائمة.

٣- قوانين مندل للوراثة تحد من التباينات الوراثية داخل النوع الواحد. فوفقاً لهذه القوانين، تؤدي التوليفات المختلفة من الجينات إلى ظهور صفات مختلفة بين أفراد النوع الواحد، لكن الجينات نفسها لا تتغير من فرد لآخر داخل النوع الواحد. و قد أكدت التجارب و الملاحظات العلمية صحة هذه الحدود الوراثية.

٤- الصفات المكتسبة لا تورث. فمثلاً عنق الزرافة الطويل لم يتكون نتيجة قيام أسلاف الزرافة بمد أعناقهم عالياً للوصول إلى الأغصان المرتفعة، و كذلك فإن الإنسان الذي يمارس رياضة حمل الأثقال، لن يمرر عضلاته القوية إلى أبنائه. فلا توجد أي آلية حيوية، يمكن للكائن الحي من خلالها إحداث تغييرات في صفات نسله، بمجرد ممارسته لسلوك معين خلال فترة حياته.

٥- لم يحدث من قبل أن تسببت الطفرات الوراثية في جعل الكائنات الحية أكثر ملاءمة لظروفها المعيشية. فالطفرات في مجملها مؤذية، وكثيراً ما تكون مميتة.

ومن خلال سلسلة من التجارب العلمية على ذبابة الفاكهة، استغرقت ٩٠ عاماً، وانتجت ٣٠٠٠ جيلاً متعاقباً، لم نجد في النتائج ما يجعلنا نعتقد بوجود أي عملية طبيعية أو صناعية يمكنها زيادة تعقيد الكائن الحي أو قابليته للاستمرار.

فالطفرة هي تغير عشوائي في جسد كائن حي بالغ التنظيم، و يعمل بشكل متسق إلى حد كبير. مثل هذا التغير العشوائي في نظام كيمائي حي محكم، لا بد أن يفسده حتماً. كما إن تلاعباً عشوائياً في الوصلات داخل جهاز التليفزيون، لا نتوقع منه أن يؤدي إلى تحسن في الصورة. (التشبيه للدكتور جيمس ف. كرو، أستاذ علم الوراثة في جامعة وسكنسون).

٦- الانتخاب الطبيعي (أو البقاء للأصلح) لا يحفز التطور، بل على العكس من ذلك، فهو يعرقل التطور. فالطفرات دائماً ما تسهم في تقليل قابلية الكائنات الحية على البقاء والاستمرار. (حيث يسهل افتراسها وتصبح جزءاً من سلسلة الغذاء).

٧- الطفرات لا ينتج عنها أعضاء معقدة كالعينين والأذن والمخ، ناهيك عن التصميم المحكم الدقيق في الكائنات الحية الدقيقة. فمثل هذه الأعضاء لا يمكننا حتى أن نتصورها في حالة شبه مكتملة أو نصف صالحة.

ينطبق على هذه الأعضاء صفة «التعقيد غير القابل للاختزال" .. أي أنه يلزم لأي عضو من هذه الأعضاء، للقيام بالحد الأدنى من وظيفته، أن يتوافر له نطاق واسع من المكونات والأجزاء المترابطة، تعمل معاً في كفاءة. وأي نقص أو عدم اكتمال في أي وظيفة عضوية من هذه الوظائف، تجعل العضو عبئاً على الكائن الحي لا ميزة. (وهو ما لا يشجع على ظهوره وفقاً لمبادئ التطور الأساسية).

بالإضافة إلى ذلك، فإن معظم هذه الأعضاء الدقيقة تعتمد بشكل متداخل على صفات أخرى بالغة التعقيد أيضاً، بشكل يتوقف عليه صلاحيتها للعمل. هذا الترابط بين الأعضاء المعقدة لابد وأن يتكون فجأة ودفعة واحدة.

٨- الظواهر الأكثر تعقيداً في مجال العلم نجدها دائماً في الكائنات الحية. وقد كشفت لنا الدراسة المستفيضة للكائنات الحية، أن بعض الكائنات تمتلك من «الإمكانيات» المتقدمة ما لا يمكن استنساخه بأعقد النظم التقنية. والأمثلة على ذلك تشمل: نظم السونار الدقيق الذي تمتلكه الدلافين والحيتان وخنازير البحر – نظم الرادار والتمييز عند الوطاويط – إمكانيات الديناميكا الهوائية وكفاءة الطائر الطنان – نظم التحكم و المقذوفات الداخلية و غرفة الاحتراق عند الخنفساء القاذفة (الفاسية) – نظم الملاحة الدقيقة والمتعددة عند خطاف البحر القطبي – نظام الصيانة الذاتية عند جميع الكائنات الحية .. كل هذا يدل على التصميم الذكي لا التكوين العشوائي.

٩- كل الكائنات الحية مكتملة التطور، وكل أعضائها مكتملة التطور. لا توجد سحالي بحراشيف ريشية، أو أجنحة/أقدام أو قلوب ثلاثية الغرف !!! لو كان التطور هو القاعدة لكان من المحتم أن نجد مثل هذه المراحل الانتقالية حولنا في الطبيعة .. لكننا في الواقع لا نجد لهم أي أثر.

١٠- كل الكائنات الحية يمكن تصنيفها إلى مجموعة من الأنواع .. و لو كانت نظرية التطور هي التفسير السليم لظهور الكائنات، لكنا قد وجدنا أعداداً غفيرة من الكائنات الانتقالية غير المصنفة. لكننا في الواقع، لا نجد أي دليل مباشر، على نشوء أي فصيلة رئيسة من الحيوانات أو النباتات من فصيلة أخرى.

لقد اقتصرت مشاهداتنا على انقراض بعض أنواع الكائنات الحية .. لكننا لم نشهد أبداً، على مر العصور، ظهور أي نوع جديد من الكائنات الحية، كما دُعي من قبل الباحثين والمفكرين.

صَدَر عن العتبة الكاظمية المقدسة

الإمَامُ السَّابِع
مُوْسَى بْنِ جَعفَر
سَلامُ اللهِ عَلَيْه

عرض: سمير جميل الربيعي

من سير العظماء وحياتهم تستلهم الأمة خطة حياة تتوافر فيها رؤية دقيقة للواقع وتعامل جديّ مع هذا الواقع، وكما تتهيأ لها من هذه الرؤية عوامل إيجابية تحفظ لها هويتها الحضارية من التهميش والتشويه. فتاريخ المصلحين وفي مقدمتهم الأَنبياء والأَوصياء من أهم المواضع التي يجب على الأمة الاستقصاء في التنقيب فيها والبحث بهمة عن كنوزها المكنونة وآثارها المصونة. لذا، ومن منطلق المسؤولية، انبرت أمة كبيرة من المؤرخين والكُتاب والمفكرين لبذل جهوداً كبيرة في تدوين سير هؤلاء العظماء، وعلى رأسهم رسول اللهﷺ والأئمة المعصومين الأطهار ﷺ، وما خلفوه من تراثٍ تاريخي ضخم، استشعاراً منهم أن كل ما يدونه من تراث إنما هو حق الأجيال المتلاحق في تحصيل أرث اسلافهم الحضاري، ولا غرو أن هذا تراث أجدادهم ومن أولى به منهم، ومن حقهم أن يفخروا به، فقد تركوا لهم من الصفحات الناصعة المشرقة ما أضحت مشاعل هداية تأخذ بيدهم إلى حيث النجاة والسعادة. ولعل ممن سعد حظه ووفر نصيبه في خدمة أهل البيت ﷺ ومدرستهم وعرض كنوزهم الثمينة للأنظار المتشوقة والقلوب المشتاقة، وبذل ما بذل من وسع وجهد مطرد، هو العلامة السيد عبد المطلب الحيدري (١٣٢٥- ١٤٠١هـ)، الذي آلى على نفسه نشر فكر أهل البيت ﷺ ومذهبه من خلال التوغل في دقائق سيرهم الذاتية وحياتهم الخاصة.

يقول السيد في مقدمة كتابه (الإمام السابع موسى بن جعفر)ﷺ، (آن لي أن أتحدث عن حياة أحد أئمة الطائفة الإمامية وأحد زعمائها، وأجمع ما تبعثر بين طيات الكتب من أحواله وأقواله ومآثره وآثاره، وإن كان ذلك معروفاً على الإجمال)... إلى أن يقول : (وها أنا أبرز اليوم هذا السفر حاوياً ما يهم الباحث المتطلّع إلى معرفة أبي الحسن موسى بن جعفر ﷺ، سابع الأئمة الاثني عشر معتمداً فيه على أشهر ما ذكره المؤرخون والمحدّثون عن أحواله).

لقد صبّ المؤلف عصارة جهده في هذا الكتاب وحرص على طرح القضايا التي ذكرت في الروايات المتسالمة عند الطرفين، بأسلوب يدل على أنه باحث أمين وكاتب ثبت. ولنا أن نتحقق من ذلك عند قراءة هذا الكتاب، ولكن قبل الشروع في تقديم الكتاب لا بد لنا من وقفة تعريفية قصيرة ندرج فيها سيرة هذا السيد الجليل، تثميناً لعطائه وحسن جميله. فهو السيد العلامة الجليل والأديب المتضلع عبد المطلب بن السيد محسن العالم العامل التقي المجاهد بن السيد علي بن السيد أحمد بن السيد حيدر الحسني، ولد في سامراء سنة ١٣٢٥هـ، وفي السابعة من عمره عاد إلى الكاظمية المقدسة مع والده ودرس فيها مقدمات العلوم الشرعية على يد والده، وفي الثالث والعشرين من عمره الشريف هاجر إلى مدينة النجف الأشرف، وفيها حضر الدرس عند أكابر العلماء. أمثال الشيخ محمد رضا آل ياسين والسيد أبو القاسم الخوئي وغيرهما من فحول العلماء. وبعد ثلاث سنوات انتدبه السيد أبو الحسن الأصفهاني والميرزا النائيني إلى منطقة الكرادة الشرقية في بغداد للقيام بالوظائف الدينية والشؤون الشرعية وإمامة الجماعة. ومن آثاره أنه أسس حسينية الزوية وحسينية آل بو جمعة. له مؤلفات كثيرة أذكر منها: (الدخول في علم الأصول، حديث الأربعاء، آيات وعبر، مجموعة شعرية، الإمام السابع ﷺ).

عرف السيد بمواهبه المتعددة، فبالإضافة إلى ما كان يتمتع به السيد من سعة في العلم وبراعة في التأليف والكتابة، كان يتمتع بقريحة شعرية متفتحة وحسٍّ مرهفٍّ عالٍ.

توفي السيد بعد صلاة المغرب في حسينية آل بو جمعة في ليلة الجمعة الخامس والعشرين من شهر محرم الحرام سنة ١٤٠١هـ الموافق ١٩٨٠/١٢/٣م، ودفن في اليوم التالي في مقبرة الأسرة الحيدرية شمال الصحن الكاظمي الشريف، هذه نبذة عن حياته أما ما يخص كتابه الموسوم (الإمام السابع موسى بن جعفرﷺ)، الذي نحن بصدد تقديمه للقارئ الكريم، فالكتاب مشتمل على عناوين نذكرها بحسب ترتيب ما جاء في فهرس الكتاب، وهي كلمة الناشر وترجمة المؤلف ثم المقدمة والإهداء بعدها يشرع الكاتب في إعطاء نبذة تعريفية عن الإمام بعنوان: من هو الإمام السابعﷺ، ثم يذكر على هذا الترتيب ولادته وأمه ومحل ولادته وألقابه وكناه ولماذا سمي بالكاظم والعبد الصالحﷺ. ثم يورد صفاته كالآتي: (صبره، سخاؤه، بسالته وشجاعته، زهده، عبادته، مواعظه، استجابة دعائه). وبعد ذكر صفاته يعرج على معاجزه بأنواعها وإخباره بالمغيبات ومناظراته واحتجاجاته عند الخاصة، ومن ثم يذكر شهادة أحمد بن حنبل في روايات الإمام ﷺ، ثم تمهيد الإمامة، وآية المودّة في القربى، وبعدها في تعيين الأهل والعترة ﷺ. ثم ذكر النصوص الواردة في إمامته ﷺ، بعدها مواقفه مع المهدي العباسي، كما أنه يتطرق للإسلام في عصر هارون العباسي، وما واكب هذه العصر من أحداث ونكبات كنكبة البرامكة، ثم إن الكاتب لم يغفل جانب العداء الكبير الذي كان يضمره الرشيد للعلويين فأفرد له عنوان: (مبلغ عداء الرشيد للعلويين). بعد هذا العنوان يأتي عنوان: (في أن المأمون ما تعلم التشيع إلا من أبيه)، ثم السبب في حبس الإمام ﷺ، ووفاة الإمام ﷺ، وبهذا تكون مواضيع الكتاب قد انتهت.

إن ما يميّز هذا الكتاب هو أن الكاتب اعتمد فيه على (٤٨) مصدراً، وهو عدد ليس بالقليل في كتاب لا يتجاوز عدد صفحاته (١٠٥) صفحة، وهذا يدل على متانة هذا البحث وقيمته وغزارته. وهذه المصادر غير مقتصرة على مصادر الخاصة، فالكاتب لم يعتمد فيه على روايات الخاصة المتعلقة بالإمام الكاظم ﷺ ولم يختص فيه على طرقهم فقط بل تعدى لنقل ما ذكره رواة أهل السنة في كتبهم المعتبرة عندهم، ليكون ألزم وأكثر حجية في إقناع الطرف الآخر وقبوله، وهو ما تطرق له في مقدمة الكتاب حيث يقول: (إني غير مختص بأن أنقل فيه عن طرق الخاصة، وإنما أنقل -جل ما أنقل- مما ذكره رواة أهل السنّة في كتبهم المعتبرة عندهم، بما أن ذلك مفروغ منه عندنا متواتر من طرقنا، ولو تراني واجماً متوقفاً إلا عند سرد القضايا التي تضافرت بها الروايات من الفريقين وجاء مأثوراً في أسفار الطائفتين)، ولك أن تتخيل من كلامه مدى الجهد الذي بذله السيد والهمّة العالية التي تحلى بها في التنقيب لاستخراج هذه الروايات وإخراج هذا العمل بهذه الهيئة المفرحة.

تأمل فقط ..مَن هُوَ

هوَ يعطي القوة والحَول .. الغنى والعافية ... الصحة والجمال..

أنت تعصي وتتجبر ... تراوغ وتتستر ، تحتال وتغدر ... تمنع حين تقدر...

هُوَ يرى ويسمع ... يصبر ويمنع ... لا يعذبك بغتة مع أنه يقدر ...

أنت لا تبالي وعن ذنبك لا تتأخر ...

هُو يلهمك الرشد في لحظة ... ثم يبيت فيك الحزن والحسرة...

أنت تندم ولا تستحر ... تتوقف بلا حراك ... فأنت مُتحير.

هوَ يلهمك التوبة .. فهي علاجك وفيها عافيتك ..فَلا يتأخر.

أنت تتوب بدمعة ... ورجاء في وحدة، وانقطاع وخشوع وعودة

هوَ يَقبل ويستر ... ثم يغفر ثم يجعلك في لذة مناجاتهِ حين تستغفر.

أنت ترى تلال الذنوب .. وجبال السيئات ... فيزيد تعلقك به حتى يغفر .

هُوَ يقلب سيئاتك حسنات ... وذنوبك أعمالاً متقبلات.

فلا تحزن ... ولا تيأس ...

مجرد أن تعرف من هُوَ، فإياك أن لا تستغفر

أو تيأس من ذنوبك فتكون بوجودهِ غير مستشعر.

فقط اعرف مَن هوَ...

انطلاقًا من قول النبي الأكرم ﷺ:

كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته

يقيم ديوان الوقف الشيعي / دائرة العتبات المقدسة
والمزارات الشيعية الشريفة
بالتعاون مع العتبة الكاظمية المقدسة

مؤتمرها العلمي الأول

تحت شعار:

(المخدرات والتفكك الأسري – تحديات ورؤى)

السبت 21 شعبان 1440هـ الموافق 27/ 4/ 2019م

محاور المؤتمر

* **أولًا: المحور الديني.**

١-حكم المخدرات على وفق المنظورين الإسلامي والوضعي.

٢- دور المؤسسة الدينية في مكافحة المخدرات.

٣- تعاطي المخدرات وتأثيراتها على منظومة القيم الدينية.

* **ثانيًا: المحور الصحي.**

١- مدمنو المخدرات في المؤسسة الصحية بين الطبابة والإدمان.

٢- المواد المخدرة وآثارها الصحية بين العلاج والتعاطي.

٣- المؤسسة الصحية والتجارب العالمية في مكافحة الإدمان على المخدرات.

* **ثالثًا: المحور التربوي.**

١- المؤسسة التربوية والتعليمية ودورها في تحصين أجيال الطلبة من آفة المخدرات.

٢- الأسرة ودورها في الوقاية من المخدرات.

٣-تحصين الشباب من الانحرافات السلوكية والأخلاقية لتعاطي المخدرات.

* **رابعًا: المحور القانوني.**

١- مكافحة المخدرات في ضوء التشريعات القانونية في العراق.

٢- تعاطي المخدرات والاتجار بها في ضوء الاتفاقيات الدولية.

٣- جريمة الاتجار بالمخدرات ودور القانون في القضاء عليها.

* **خامسًا: المحور الاقتصادي.**

١- المخدرات وتأثيراتها الاقتصادية في بنية المجتمع العراقي.

٢- تجارة المخدرات وإشكالية المذاهب الاقتصادية المعتمدة.

٣-المخدرات وأثرها في تدمير الموارد الاقتصادية.

* **سادسًا: المحور الاجتماعي.**

١-المخدرات وثنائية الأمن الاجتماعي والوعي الاجتماعي.

٢- البطالة وتعاطي المخدرات عند الشباب.

٣- السياسات المجتمعية ودور مؤسسات المجتمع المدني في ثقافة خطر المخدرات.

* **سابعًا: المحور الإعلامي.**

١- الإعلام ومسؤولية التوعية بمخاطر المخدرات وسبل معالجتها.

٢- مواقع التواصل الاجتماعي وتعاطي المخدرات بين السلب والإيجاب.

٣- آليات الإعلام المختلفة في بيان خطر المخدرات.

ترسل البحوث إلى البريد الإلكتروني
gmail.com@alatbat.conf١ للاستفسار الاتصال بالأرقام الآتية
07901965374 - 07711148601